

کتابخانه
مجلس شورای ملی

بازرسی شد
۳۷ - ۶

۲۳

۱۰۸۷۲-تی

کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب شرح قصیده نابغه ذبیانی

مؤلف قراچه داغی (میرزا محمد علی)

موضوع

شماره قفسه ۱۳۹۸۶

شماره ثبت کتاب
۸۷۳۱۱

کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی
۱۰۳۲۵

خطی - فهرست شده -
۱۳۹۸۶



هذا
كتاب شرح قصيدة
نابغة الذبياني من
تاليف خواجه زاده محمد
عفا الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي زين سوالف المعاني بقلائد الاستعارات ووشح صدور الغواني بفرائد الكنايات شفع بغرر المجازات ورصع كلال الكلمات بدرر التشبيهات الذي احترس مايوهم خلاف المقصود بما دفعه فبعث الانبياء والمرسلين وادغم مايوهم عكس المطلوب بما نزعه فارسل اليهم الملائكة المقربين وخص من بينهم سيدهم سيد البشر ليكون للعالمين نذيرا وذيله بالائمة الاثنى عشر ليكونوا على المؤمنين اميرا اثبت نبوته بما هو في غاية الاعجاز وقرر ولايتهم فيه بما تناهى في الايجاز فمنه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات لا يعلم تاويله الا اولوا الالباب اصلي واسلم عليهم مادام التشبيه ملفوفا ومفروقا ووجوه التحسين جناسا او طباقا فاني كنت في اوائل العمر شرعت البحث مع جماعة من اجلة الاحباب بعض الكتب المصنفة في الادب والدواوين المشهورة لفصحاء العرب فبينا نحن كذلك فاذا القي الي بعض الخادمين من الفضلاء العظام والرفقاء الكرام قصيدة انشاها النابغة الذبياني في كمال الفصاحة ونهاية البلاغة مشيرا الى ان اشرحه شرحا يكشف عن خرائدها النقاب ويرفع عن فرائدها الحجاب مع ما انا فيه من كثرة الاشتغال وتبلبل البال وسامة الحال سنا فانا الى تهدم المدارك والمسالك مركوز فيها ضروب العلائق والشبائك لا يلبس الكهام الميل والحيف ولا يتجنب طارقا من وصمة الخطل والزيف فلما رايت ان اشارته حكم وطاعته غنم

فليته

فليته تلبيته القبول وتتبعت الفروع والاصول فشرحته شرحا يغني الطالب عن سائل الشروح ومكابدة الشدائد والقروح والتزمت على فحوى ان افسر خصوصيات لغاته ومعضلات اعرابه وخلاصة معناه غالبا واشير بين ذلك الى شيء من الشواهد والنظائر من الايات والاشعار والامثال ليفيد الناظر بصيرة او يكون له تذكرة فان اصبت فيما ما افسده القلم او اسقط من الرقم فالمسؤول ان لا تلوموني بالخجل ولا تنسبوني الى الخلافات المتصدي لهذا الامر العظيم والشغل الجسيم لابد وان يكون كحاطب ليل وجالب رجل وخيل فان الجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ولا يقيظ الميسور بالمعسور والى الله ترجع الامور ان اسم الناظم زياد بن معاوية بن جابر ابن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر وقيل هو زياد بن عمرو بن معاوية ثم النسب على النسق المذكور وقيل هو زياد بن معاوية بن ضباب بن جابر ثم النسب على النسق وقال بعضهم اسمه يزيد وهو خلاف المشهور المكتوب وكنيته ابو كامة على ما حكي عن الاصمعي وقال ابن عساكر والمحفوظ ابو امامة وقال ابن دريد انه يكنى ابا امامة وابا عقرب ونظم القصيدة انه لما ذهب الى الشام ومدح ال جفنة فسعى به بعض الوشاة وقيل مرة بن ربيعة بن قريع بن عوف بن كعب الى النعمان بن المنذر ملك العراق بانه هجاه ومدح اعدائه فقال الناظم قصائد يعتذر اليه فيها ومنه القصيدة منها قال ابو بكر ابو عبيدة قال قائل لابي عمرو بن العلاء كان النابغة يخاف لو اقام بارضه امنا فقال بل كان يامن لانه لم يكن لجيش النعمان اليه حيث اتعظم عليه فيه النقمة ولكنه كان يعطيه فلم يصبر فاتاه واعتذر اليه مما سعى به الوشاة اليه النابغة في لسان العرب تطلق تارة ويراد بها الرجل العظيم الشان خصوصا من نبغ ينبغ ونبغ ينبغ نبغا ونبوغا اي ظهر واخرى ويراد بها الشاعر الفصيح خصوصا من نبغ الرجل اذا قال الشعر واجاده ولم يكن في ارث الشعر او قال الشعر بعدما كبر ومن هذا سمي الناظم بها وقال ابن دريد سمي بها لقوله

وحلت في بني القين بن جسر فقد نبغت لنا منهم شؤون والعرب تتسامح في التسمية كتسميتهم المرقش مرقشا لبيت قاله في وصف النساء النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم والترقيش التزيين والهاء في النابغة للمبالغة كالراوية ثم ان النوابغ اربعة الذبياني هذا والنابغة الجعدي قيس بن عبد الله الصحابي والنابغة الحارثي يزيد بن ابان والنابغة الشيباني جمل بن سعد انه هكذا قال ابن دريد على ما حكي وذكر الثلاثة الاول صاحب القاموس وزاد خمسة النابغة الغنوي والنابغة اليربوعي حارث بن بكر والنابغة التغلبي حارث بن عدوان والنابغة العدواني قال ولم يسم والنابغة الشيباني عبد الله بن مخارق قال صاحب الفتح القريب ورايت في المؤتلف والمختلف لابي القاسم الامدي زيادة على هؤلاء النابغة الذهلي الحارق بن عبد الله وهو القائل لا تمدحن امرا حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب والنابغة بن قيال بن يربوع ذبياني ايضا في ذكر شيء من احوال الناظم مما يدل على علو رتبته ورفعة ذروته قال صاحب الفتح القريب هو احد شعراء الجاهلية المشهورين ومن اعيان فحولهم المذكورين حتى عده بعضهم في الطبقة الاولى بعد امرء القيس وروي عن ابن عباس انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يقول فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع وروي عن حسان بن ثابت انه سئل من اشعر الناس قالوا ابو امامة يعني النابغة الذبياني وروي عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال كان اوس بن حجر فحل العرب فلما نشا النابغة طأطأ وروي ايضا عنه قال ذكر عند ابي عمرو بن العلا النابغة وزهير فقال ابو عمرو ما كان زهير يصلح ان يكون اجيرا للنابغة يعني راويا عنه وروي ايضا عنه قال سالت بشار الاعمى من اشعر الناس فقال اختلف الناس في ذلك فاجمع

اهل

اهل البصرة على امرء القيس وطرفة بن العبد واجمع اهل الكوفة على بشر بن ابي حازم والاعشى الهمداني واجمع اهل الحجاز على النابغة وزهير وروي ايضا عنه قال اول ما تكلم به النابغة من الشعر انه حضر مع عمه رجلا وكان عمه يشاهد به الناس ويخاف ان يكون غيا فوضع الرجل كاسا في يده وقال تطيب كؤوسنا لولا قذاها ويحتمل الجليس على اذاها فقال النابغة قذاها ان صاحبها بخيل يحاسب نفسه بكم اشتراها وها انا اشرع في المقصود مستعينا بالله وهو خير معين

يا دار مية بالعلياء فالسند اقوت فطال عليها سالف الابد

مية بفتح الميم والياء المشددة وبالتاء اخر الحروف اسم محبوبة الناظم والعلياء بالمد كل مكان عال مرتفع والسند بالتحريك ما قابلك من الجبل وعلا عن السفح او هما موضعان مخصوصان واقوت الدار اقواء خلت كما قال عنترة حييت من طلل تقادم عهده اقوى واقفر بعد ام الهيثم وقويت مثل اقوت وقد جاء في الدعاء ان سعادتك لا تقوى اي لا تخلو وقيل يريد بها الاعطاء والافضال ومن ذلك يقع في اصطلاح العرب الاقواء في الشعر لاختلاف حركات الروي بان يكون حركة الروي في بيت مرفوعا وفي اخر منصوبا او مجرورا كانه خال عن التساوي او لانه نقص قوة من قواها فالهمزة للسلب والقوة خلاف الضعف كما قيل في الاعراب المصطلح بين النحاة ومن ذلك ايضا يقال للارض التي لم تمطر وهي بين ارضين ممطورتين القواء بالفتح والمد والتي لا انيس لها ايضا ويجوز فيه القصر ويحتمل ما في قول الشاعر المرء اقوى الى الربع القواء فينطلق وان كان الثاني اولى وطال الشيء امتد وطلت بضم الطاء اصله طولت بضم الواو لانك تقول طويل فنقلت الضمة الى الطاء وسقطت الواو لاجتماع الساكنين ولا

يجوز ان تقول منه طلته لان فعلت لا يتعدى فان اردت ان تعديه قلت طوّلته
او اطلته واما قولك طاولنى فلان فطلته فانما تعنى بذلك كنت اطول منه من الطول
والطول جميعًا وسلف يسلف سلفًا مثل طلب يطلب طلبًا مضى ومنه قوله السلف
للمتقدمين والابد هنا الدهر والجمع اباد وابالمد وابود وابودًا ايضا مصدر ابد بالمكان
يابد بالكسر اقام به ويقال ابد ابيد فيوصف به اي يشتق منه للمبالغة في التاكيد
كما يقال ظل ظليل ودهر داهر وصيف صائف وليل لائل وهمج هامج وقد يثنّى
اي ما يشتق منه للمبالغة ايضًا من ذلك قولهم لا افعله ابد الابدين والابدين كدهر
الداهرين وعوض العائضين الا انّ يا حرف نداء ودارمية منادى قال الاصمعي يريد يا
اهل دارمية كما قال امرؤ القيس الا عم صباحًا ايها الطلل البالي وهل يعمن
من كان في العصر الخالي وقال الفراء انما نادى الدار لا اهلها اسفًا عليها و
تشوقًا الى اهلها واقول هذا هو الاوجه لان امثال ذلك كثير والتقدير خلاف الاصل
ولا يتوجه على هذا ان غير العاقل غير صالح للنداء لان ذلك بعد تنزيله منزلة العاقل
وكذلك من عادة العرب ان يخاطبوا الاطلال والرسوم والمنازل والمراكب ويستفهموا
عنها اظهارًا للتدلّه والتحيّر واشعارًا بانهم من كثرة الضجرة والسامة بحيث لا
يفرقون بين الصالح للخطاب وغيره كانه ذهبت عنهم عقولهم فزعموا غير العاقل
عاقلًا فخاطبوه واستفهموا عنه قال يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحًا دار
عبلة واسلمي وقال آخر امنزلتي سلمى سلام عليكما هل الازمن اللاتي مضين
رواجع وقال ابو العلاء مطايا مطايا وجدكن منازل منازل عنها ليس عني
بمقلع ومن ذلك تراهم يترددون في شيء معلوم تردد الجاهل ويستفهمون
عنه قال ابو الطيب احاذم سلاس في احادٍ لييلتنا المنوطة بالتناد و

بالعليا

وبالعليا ظرف مستقر حال عن المنادى والعامل فيه ما في حرف النداء من معنى الفعل
كما في قوله يا ربنا منعمًا صرح به الرضي وقال ابو بكر هو متعلق بيا دار لا يخفى بعده
لظهور انه ليس المراد وقوع النداء بالعلياء اللهم الا ان يكون مراده ما ذكرنا
ويحتمل ان يكون متعلقًا بمحذوف من افعال الخصوص دعاء للدار اي ثبت وبقيت
في العلياء والفاء للترتيب الذكري قال الفاء في هذا البيت لافادة الترتيب في الذكر
لانه يذكر في تعريف الامكنة الاخص بعد الاعم فكان العلياء موضع وسيع مشتمل
على مواضع منها السند وهذا كما تقول ادارهم ببغداد فالكرخ انتهى ويجوز ان يكون
بمعنى الواو ويكثر ذلك في البقاع كما في قول ابن الفارض هل نار ليلى بدت ليلًا بذي
سلم ام بارق لاح بالزوراء فالعلم وقول امرئ القيس قفا نبك من ذكرى
حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل وقد يجي فيها الترتيب ايضًا
كقوله ايضا سما لك شوق بعدما كان اقصر وحلت سليمى بطن قو فعرعرا اي
نزلت عرعر بعد نزولها على قو وهما موضعان وجملة اقوت مبتدأة لبيان كيفية
الدار واحوالها والفاء للترتيب عاطفة لجملة طال عليها سالف الابد على جملة اقوت
نادى الشاعر دار محبوبته ثم ترك ما ناداها لما تالكثرة الدهش والحيرة او الافاقة
بعض الافاقة فاخبر عنها فقال خلت عن اهلها اي ذهبوا وتركوها خالية فطال
عليها مرور الزمان اي مضت مدة طويلة وقد فارق عنها اهلها ولم يرجعوا او
ربما قيل ان المصراع الاخير هو الذي ناداها له ولكن التفت من الخطاب الى الغيبة
مثل قوله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم والاصل اقويت وطال عليك سالف
الابد
وقفت فيها اصيلالًا اسائلها عيت جوابًا وما بالربع من احد

وفي بعض النسخ اصيلانًا بالنون وفي بعضها وقفت فيها اصيلالًا كي اجاوبني وفي
بعضها طويلًا كي اجاوبني على هذا فهو نعت لمصدر او وقت محذوف اي وقوفًا
طويلًا او وقتًا طويلًا يقال وقف الحاج يقف وقوفًا اذا دام قائمًا ووقفت الدابة
تقف وقوفًا ووقفتها انا يتعدى ولا يتعدى والموقف الموضع الذي تقف فيه حيث
كان والاصيل الوقت الذي بعد العصر الى المغرب وجمعه اصل بضمتين واصال
بالمد قال تعالى يسبح له فيها بالغدو والاصال اي بالغداة والعشي واصائل كصواحب
وابكي عيشًا تقضى بعد جدته طيب اصائله في ذلك البلد
اي ابكين وذلك على لغة فزارة حيث يحذفون اخر الفعل لاجل النون اذا كان
ياء قبل كسرة كذا قال غير واحد من اهل اللغة وقال بعض شراح ديوان السقط ا
الاصائل جمع الاصال وهو جمع اصل وهو جمع اصيل هذا ويجمع ايضًا على اصلان بضم
الهمزة وسكون الصاد المهملة مثل بعير وبعران قال الجوهري ثم صغروا الاصلان
فقالوا اصيلانًا ثم ابدلوا من النون لامًا لقرب المخرج فقالوا اصيلالًا قال ومنه
قول النابغة وقفت فيها اصيلالًا انتهى ولا يذهب عليك ان تصغير اصلان
شاذ لانه جمع الكثرة وهو لا يصغر للتنافي بين الكثرة والتصغير لان التصغير
في الجمع للتقليل والقياس ان يقال اصيال او اصيلات لان جمع الكثرة قصد التصغير
يرد الى جمع قلته او الى واحده قال ابن الحاجب في مقدمة الصرف ويرد جمع الكثرة
الى جمع قلته فيصغر نحو غليمة في غلمان او الى واحده فيصغر ثم يجمع جمع السلامة
نحو غليمون ودويرات ثم ذكر في شرح القادح على ما حكى انه يمكن ان يقال ان اصيلان
تصغير اصيل على غير لفظه كعشيشية ونظائرها وكلام سيبويه يدل على هذا و
ذكر بعض شارحي القصيدة الصحيح انه جمع من اصيل اسما على فعلان مثل

التكلان

التكلان والغفران ثم صغره انتهى والسؤال والمسئلة بمعنى يتعدى مفعولين
يتعدى الى احدهما بنفسه والى الاخر تارة بنفسه وتارة بعن يقال سالته الشيء وسا
لته عن الشيء ولما قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة وقال الجوهري اي سال سائل
بعذاب واقع فهو على تضمين سال معنى دعا فعدى بما عدى به قال تعالى فيها
يدعون بكل فاكهة وقال الجوهري اي عن عذاب واقع وفي لفظ اسائل اشارة الى
انه ذهب منه عقله بحيث يتخذ الديار الخالية مصاحبة ومشاركة له ولذا قيل ان هذا
ابلغ من قول لبيد فوقفت اسئلها وكيف سؤالنا صمًا خوالد ما يبين كلامها
لما في ذلك من الاشارة الى الافاقة بخلاف بيت النابغة والعي بالكسر والتشديد
الحصر واما ما جاء في الحديث دواء العي السؤال فالمراد منه الجهل لانه احد اسباب
العي يقال عي في منطقه وعيي بالفك عيًا اذا حصر وانما لم يجب الادغام مع وجود المثلين
لئلا يلزم ضم الياء في المضارع لان قياس ما ادغم في الماضي ان يدغم في المضارع وفي
المثل اعيى من باقل وهو اسم رجل من ربيعة وقيل من اياد ضرب به المثل في العي
وكان قد اشترى ظبيًا باحد عشر درهمًا فقيل بكم اشتريته ففتح كفيه وفرق اصابعها
واخرج لسانه يشير بذلك الى احد عشر فانفلت الظبي فضربوا به المثل في العي قال
قال ابو الطيب من لي بفهم اهيل عصر يدعي ان يحسب الهندي فيهم باقل قال
ابو الفتح وباقل هذا لم يؤت من سوء حسابه وانما اُتي من سوء عبارته ولو قال
ان يفهم الخطباء منهم باقل او نحو هذا لكان اسوغ قال الاوحدي هذا ليس كما قال
فان الباقل كما اُتي من البيان فقد اُتي من البنان فانه لو بنى من سبابته وابهامه
دائرة وخنصره عقدة لم يفلت منه الظبي فتح قوله في نسبته الحجب الحساب والربع بالفتح
والسكون والمربع على مفعل منزل القوم في الربيع والربع ايضا الدار بعينها حيث كانت

وجمعه اربع ورباع واربع كافلس والربع ايضا المحلة يق ما اوسع ربع فلان
اى محلة وقولهم حيا الله ربعك اى قومك لعلاقة الحال والمحل والاحد في
هذا المقام ونحوه من قولهم ما في الدار احد قال الجوهري هو اسم لمن يصلح ان
يخاطب يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى لستن كاحد من النسا وقال ايضا
وما منكم من احد عنه حاجزين وكلمة من فيه زايدة لتاكيد النفي كما في الايتين
ايضا جملة وقفت مع ما يليها بمنزلة التاكيد المعنوي لقوله اقوت في البيت ا
السابق دفعا لتوهم التجوز او الغلط لانه لما قال انها اقوت وخلت عن الاهل
جاز للسامع ان يتوهم انها لم تقو ولكن لما كان اهلها نائمين مثلا فتجوز فقيل اقوت
لما بينهما من العلاقة او ان المراد غير ذلك لكن غلط فقيل اقوت فعقبه بقوله
وقفت الخ دفعا لذلك التوهم ويحتمل ان يكون بيانا له لانه غير واف بالمراد لما
فيه من الاجمال والاحتمال فانه وان كان ظاهرا في الخلو من الاهل الا انه يحتمل
غيره مجوزا كالخلو من الضيفان والاموال مثلا بخلاف قوله وقفت مع ما يليها
فانه نص في المراد واوف في تاديته واصيلا انتصب على الظرفية لانه زمان
مبهم وجملة اسائلها مستانفة جواب لسوال نشا من قوله وقفت كانه قيل لاى
شيء بسبب وقوفك وهذا   قال لي كيف انت قلت عليل   سهر دائم
وليل طويل   ولذا جيء بترك العطف لانها لما تضمن السوال واحتوى عليه جعل
كانه سوال ففصل اسائلها عنه كما يفصل الجواب عن السوال وكذلك جملة
عيت بالنسبة الى هذه الجملة كانه قيل فما قالت في الجواب كما قال تعالى ولما ان
جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا سلاما قال سلام والكناية فيها وفي اسائلها
للدار وجوابا نصب على التمييز او على نزع الخافض اى في الجواب او عن الجواب وقال

بعض شارحي الكلام انه على المصدر اى سكتت عن ان تجيب جوابا والباء
ظرفية والجملة في موضع الحال عن فاعل الكتفى بالواو   يقول وقفت في هذه
الدار عشيات اسائلها عن اهلها وساكنيها اين ذهبوا واين نزلوا فعجزت عن
الجواب وحصرت وليس في المنزل احد حتى يجيبني ومن هذا المعنى قول الناظم
ايضا   وقفت بربع الدار قد غير البلى معارفها والساريات الهواطل اسائل
عن سعدى وقد مر بعدنا على عرصات الدار سبع كوامل   ونعم قال الشاعر في هذا
المعنى   شجتني وابكتني منازل درس   اسائلها عمن عهدت وتخرس
ويقرب من ذلك قول امرء القيس   الما على الربع القديم بعسعسا   كاني
انادى او اكلم اخرسا   وقال بعض الشارحين معنى البيت انه وصف ضيق
الوقت وقصره ودل عليه بتصغير الظرف وتقصيره هذه يدل على افراط ....
بالدار وان ضيق الوقت لم يمنعه من الوقوف عليها والسوال عن اهلها انتهى
وهذا بناء على قول ان   اصيلانا اسم على فعلان صغر كما   مضى سه

الا الاوارى لايا ما ابينها   والنوى كالحوض بالمظلومة الجلد

وانشد الفراء   الا اوارى ما ان لا ابينها   بالجمع بين ثلثة احرف نافية وما
ذكرناه هو الرواية الاوارى كصابيح وقد يخفف جمع الارى بالمد وتشديد
الياء وهو محبس الدابة والاخية ايضا واصله فاعول قلبت الواو ياء ثم ادغمت و
كسرت ما قبلها للمناسبة دون المعلف قال الجوهري ومما يضعه الناس في غير موضعه
قولهم للمعلف ارى وانما الارى محبس الدابة وقد يسمى الاخية ايضا اريا وهو حبل
تشد به الدابة في محبسها ومنه   داويته بالمحض حتى شتا   يجتذب الارى

بالمرود   اى مع المرود واللاى بفتح اللام وسكون الهمزة الجهد والمشقة يق فعل كذا
لاى اى بشدة وابطاء والتبيين الايضاح والوضوح ايضا يتعدى ولا يتعدى قال
الجوهري وفي المثل قد بين الصبح لذى عينين اى تبين ثم انشد هذا البيت والنوى
بضم النون وفتح الهمزة والنأى بفتحها والنئى بكسرها وسكون الهمزة في جميعها والنوى
بضم النون وفتح الهمزة تصغير الحفر حول الاخبية ليجرى فيه الماء الذى ينصب منها
عند المطر ولا يدخل فيها والجمع نوى بضم النون وكسر الهمزة وتشديد الياء ونئى
بكسر النون لما بعدها من الكسرة كما يق في ثدى ثدى وانئاء مثل افعال ثم يقدمون
الهمزة فيقولون آناء على القلب مثال اعفال كما يقولون في ابار جمع بئر آبار والحوض معروف
والجمع احواض مثل انعام وحياض مثل كتاب واصله بالواو ابدل ياء لكسرة ما قبلها
سمى به لانه يجمع الماء وحاض الماء يحوضه جمعه والحوض ايضا مصدر حاض الرجل يعنى
اتخذ حوضا والارض المظلومة قال الجوهري التى لم تحفر قط ثم حفرت وفي الترب
ظلم سميت بها لانها حفرت في غير موضع حفر قال ابو بكر قال ابن السكيت اذا مررنا
في البرية فحفروا فيها حوضا وليست بموضع حوض لان الحوض انما يجعل في مكان
يرجع اليه ظلموا الارض واصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه والجلد مثل السند
الصلب من الارض المستوى وكذلك الاجلد قال جرير   احالت عليهن الروامس
بعدنا   دقاق الحصى من كل سهل واجلد   الا حرف استثناء والاوارى
مستثنى بها روى بالنصب والرفع اما النصب فعلى الانقطاع واما الرفع فعلى
ان يقدر الاوارى والنوى داخلين في الاحد بناء على المبالغة كما قال الناظم
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم   بهن فلول من قراع الكتائب   وقال الاصمعى
كان ابو عمرو بن العلا ينشد الا الاوارى بالرفع فقلت له على ما ترفعها فقال

الفا بعض ما في الدار ذهب الى ان المعنى وما بالربع الا الاوارى وذكر من احد فضلة
وتوكيدا وكانه في التقدير وما بالدار شيء رجل ولا غيره الا الاوارى والايا نصب بنزع
الخافض وتقديمه للحصر وكلمة ما بعدها اصلها في قوله تعم مثلا ما بعوضة على قول
ويحتمل ان يكون نافية اى مع وجود لاى ما ابينها ولا اعرفها وتويد ما قال البوحيان
على ما حكى ان الفراء انشد هذا البيت لاى ان ما ابينها واستشهد به على اجتماع
الحروف الثلثة النافيات وجملة ابينها صفة للاوارى فان التعريف ليس بمقصود
كما في   ولقد امر على اللئيم يسبني   فمضيت ثمة قلت لا يعنيني او
ولك قوله كالحوض بالنسبة الى النوى والنوى معطوف على الاوارى والبا
في بالمظلومة بمعنى في وهو حال من الحوض او صفة لما تقدم والجلد نعت للمظلومة
لان فيه معنى الوصفية والمطابقة غير لازمة في الجامد ثم انما اتى بقوله بالمظلومة
الجلد لان المراد ان النوى بقى في البرية بعيدا عن الاهل والولاة كحوض حفر
فيها وبقى بلا صادر ولا وارد ولا يتم هذا المعنى الا بذكره كما مر اليه الاشارة
وقد علم بذلك ان قول بعضهم ان فيه ايغالا لانه يقوا التشبيه ليس في محله لان
الايغال هو ان يوتى في اخر البيت بما يتم المعنى بدونها وهيهنا ليس كذلك كما
عرفت ما بقى في الربع من احد الا الاوارى ما عرفتها الا بمقاساة جهد ومعاناة
مشقة ونؤيا خالية عن السكان بعيدة عن الوارد ومن هذا القبيل قول
الناظم   توهمت ايات لها فعرفتها   لستة اعوام وذا العام سابع   رماد
ككحل العين لايا ابينه   ونوى كجذم الحوض اثلم خاشع   وقول زهير بن
ابى سلمى   وقفت بها من بعد عشرين حجة   فلايا عرفت الدار بعد توهم
اثافى سفعا في معرس مرجل   ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم   ويروى كحوض الجد

وقول الاخطل ربالصريمة منهم منزل خلق عاف تغير الا النوى والوتد

ردت عليه اقاصيه ولبده ضرب الوليدة بالمسحاة في الثاد

يقال رده عن وجهه يرده ردا ومردا ومردودا صرفه قال تعالى فلا مرد له وايضا يقال رده اى رجعه قال تعالى فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله ورسوله ويقال ايضا رد عليه الشيء اذا لم يقبله والاقاصي جمع الاقصى كالافاضل جمع الافضل واقصى الشيء منتهاه قال تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وهو بيت المقدس سمي به لبعد المسافة بينه وبين المسجد الحرام او لانه لم يكن وراءه مسجد ثم المراد من اقاصي النوى الحفرات التي تحفر حوله لتسيل المياه منها اليه ولبد ضرب الوليدة اى الصق التراب بعضه ببعض ضرب الوليدة بالمسحاة لاصلاحه من لبد الشيء من باب تعب لصق وكل شيء الصقته بشيء الصاقا فقد لبدته والوليدة الصبية والامة قبل الحلم كما ان الوليد الصبي والعبد قبل الحلم وجمع الوليدة الولايد والوليد الولدان والولدة بالكسر والمسحاة بكسر الميم المجرفة الى انها من حديد من قولهم سحا الطين يسحيه ويسحاه اذا قشره وجرفه ويقال لها بالتركية بيل والمجرفة كورك وفي حديث العباس بن موسى لاخيه ابي الحسن الرضا ما اعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين قال في مجمع البحرين هو مثل اوحاج يحتج به لكل من لم يسمع كلام غيره ولم ينفع لنصيحته وجمع المسحاة المساحي ومنه حديث الخيبر فخرجوا بمساحيهم والثاد بفتح الثاء المثلثة والهمزة التراب الندي مثل الثرى ويقال ثاد الشيء ثادا اذا ندي ردت ماض مجهول او معلوم وفاعله ضمير الوليدة المعلوم بسياق الكلام قال الواحدي ردت ضل الوليدة اخبر عنها ولم يجر لها ذكر والاقاصي

نايب

نايب عن الفاعل او مفعول به فتسكين الياء للضرورة والضمير فيه وفي عليه للنوى والجملة حال عن النوى او صفة على ما تقدم وكذلك جملة خلت سبيل اتي اه وفي ايراد احد الاوصاف مفردا والاخرين جملة فعلية اشعار بان اتصاف النوى با لاول فعلي بخلافه بالاخرين فانهما قد حصلا في غابر الزمان ومتقدم الاوان فهو متصف بما فيه فان قيل فعلى هذا لا يجوز كونهما حالين فان العامل الظرف في قوله وما بالربع من احد حالا كما هو المحقق في موضعه لخلافها والمقارنة بين الحال والعامل مما التزمه النحويون ولو سلم فليكونا بقد كما هو المشهور عند الجمهور فالجواب ان ذلك على حكاية الحال الماضية نظير قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولزوم قد ليس مجمع عليه وعند مشترطيها اعم من الملفوظة والمقدرة كما في قوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم ولبد فعل ومفعول والفاعل ضرب الوليدة وهو من اضافة المصدر الى فاعله والباء في بالمسحاة للاستعانة وفي الثاد مفعول بالواسطة للضرب ان اريد به التراب الندي واللام عوض من الضمير المحذوف ومغن عن الاضافة على خلاف في ذلك كما قيل في قوله تعالى وعلم الادم الاسماء كلها اى اسماء المسميات او المراد هذه ومفعول فيه ان اريد به معنا المصدر وعلى هذا فليقدر مضاف محذوف اى في حالة الثاد او في موضعه والمعنى ظاهر مما قررنا

خلت سبيل اتي كان يحبسه فرفعته الى السجفين فالنضد

الخلاء كالفراغ لفظا ومعنى يقال خلا المكان يخلو خلوا وخلاء اذا فرغ وخلت سبيل اتي اى جعلته خاليا ومن ذلك الى دار مخليا اين

السلاسل والقيود اغلالا دخركم ام ليس يصبغان الحديد اى ممالى ... خاليا من القيود وفي الدعاء لا تخلني من يدك اى لا تجعلني خاليا مخليا والسبيل الطريق يذكر ويؤنث مراعاة للفظ والمعنى قال تعالى قل هذه سبيلي وقال تعالى وان يروا سبيل الغي لا يتخذوه سبيلا ويحتمل ان يكون من قبيل

انارة العقل مكسوف بطوع هوى وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

والاتي السيل قال في القاموس الاتي والاتاوي ويثلثان السيل الغريب يقال جاءنا سيل اتي واتاوي اذا جاءك ولم يصبك مطره والاتي ايضا عند العامة نهر يجري فيه الماء الى الحوض واصل الاتي فعيل من الاتيان بمعنى المجيء ويحبسه يمنعه ورفعته قربته وقدمته في الاتي الرفع تقريبك الشيء الى اخر ومنه قوله تعالى وفرش مرفوعة على قول اى مقربة لهم ورفعته الى السلطان رفعانا والسجف بالفتح والكسر الستر والجمع سجوف واسجاف وكذلك السجاف ككتاب قال في القاموس السجف الستران المقرونان بينهما فرجة او كل باب ستر بسترين مقرونين وكل شق سجف وسجاف والجوهري انشد هذا البيت وقال هما مصراعا الستر يكونان في مقدم البيت والنضد بفتحتين الى جنبهما وهو متاع البيت المنضود بعضه على بعض والجمع الانضاد والنضد ايضا السرير ينضد عليه المتاع

خلت فعل والفاعل ضمير الوليدة وسبيل اتي بالاضافة مفعول له والجملة صفة او حال من النوى والعايد محذوف متعلق باتي وهو صفة موصوف محذوف اى ماء اتي اليه هذا اذا كان اتي اسم فاعل واما اذا كان بمعنى السيل فهو موصوف صفته محذوفة بقرينة المقام والعايد متعلق بها اى سيل ياتي اليه وكان ناقصة اسمها يعود الى المحذوف هو صلة

خلت

خلت والتقدير خلت الوليدة سبيل اتي ما كان يحبسه كذا قيل وفيه ان ما في ما ان كانت نكرة موصوفة يلزم حذف الموصوف مع انابة الصفة الغير المفردة عنه او معرفة موصولة يلزم حذف الموصول من غير عطفه على الموصول الاخر مع ان هذا شرط عند من جوزه ويجوز ان يكون اسم كان ضمير الشان وفاعل يحبسه راجع لما يدل عليه الفعل اى كان الشان يحبسه حابس مثل لا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن اى لا يشرب الشارب ويجوز ايضا على القول بدلالة كان على الحدث ان يكون اسمها راجع لما يدل هو عليه اى كان كاين يحبسه ففاعل يحبسه راجع له ايضا ويجوز ايضا ان يكون عايدا الى السيل على سبيل الاستخدام فان السبيل كما يطلق على الطريق فكذا يطلق على ما فيه تجوزا بعلاقة الحال والمحل او المجاورة فاذا استعمل اريد بلفظه معناه الحقيقي وبضميره معناه المجازي ولا يخفى انه يقدر على هذه الوجوه صلة لخلت بعد قوله كان يحبسه اى خلت سبيل اتي كان يحبسه مما فيه من المدر والحشيش وجملة يحبسه خبر كان وهي مع اسمها وخبرها صفة لاتي والعايد الضمير المنصوب في الخبر وجملة رفعته معطوفة على خلت والفاعل ضمير الوليدة والضمير المنصوب عايد الى النوى والى في الى السجفين للانتهاء متعلق برفعت والفاء في قوله فالنضد بمعنى الواو وهذا على قول الفراء ان الفاء لا تفيد الترتيب وان لم يكن في البقاء والامطار ويجوز ان يذهب الى تقدير مضاف في المعطوف والمعطوف عليه اى الى مكان السجفين فمكان النضد فيكون مثل قوله يا دارمية بالعلياء فالسند ويجوز ان تكون الفاء هنا للترتيب الذكري لما ان موضع المظروف بعد الظرف وقد يعطى الجزء حكم الكل فتامل خلت الوليدة سبيل الماء الذي ياتي الى النوى ونكسته مما فيه من التراب والمدر وغيرها فقربت النوى

المهر الى البيت ومتاعه لان عادتهم ان يبدوا الحفرين وراء البيت الى
ان ينتهوا الى السجفين وقال بعضهم رفعت ترايب المنزل الى السجفة

أضحت قفاراً وأضحى أهلها احتملوا   أخنى عليها الذي أخنى على لبد

أضحت اى صارت قال ابو العلاء فى صفة الحمام شعر أشاعت قيلنا وبكت
لنا لها فأضحت وهى خنساء الحمام والقفار بالكسر الخالية من قولهم دار قفر
وقفار اى خالية عن اهلها ويجوز ان يكون الفتح اى تغير باستبداد تعدد
الامكنة قال الشاعر فاضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى اهل من
الوحش تؤهل والقفر المفازة التى لا نبات فيها ولا ماء ودور خلاء بلا
قفار واهل الدار سكانها وكذا اهل الماء ومنه الحديث ان الماء اهلا اى
سكانا يسكنونه واحتملوا وتحملوا ارتحلوا وفى اخنى عليهم اذا اهلكهم وافسدهم
قال ابو العلاء على ام دفر غضبة الله انها لاجدر انثى ان تخون وان تخنى
وام دفر كناية عن الدنيا وفى ايضا اخنى عليه الدهر اذا طال واللبد كصرد
قال الجوهرى اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وتزعم العرب
ان لقمان هو الذى بعثه عاد فى وفدها الى الحرم يستسقى لها فلما اهلكوا خير
لقمان بين بقاء سبع بقرات سمر من اظب عفر فى جبل وعر لا يمسها القطر
بين بقاء سبعة انسر كلما هلك نسر خلف بعده نسر فاختار النسور فكان
اخر نسور يسمى لبدا وقيل كان لقمان بعد هلاك قومه دعا فى الحرم مستغفرا
من رب العزة ان يعطى له طول العمر فاستجيب دعائه وخير بين بقائه
بقاء سبع بقرات وبقائه بقاء سبعة انسر فاختار النسور وقيل كان

يأخذ الذكر من فراخ النسر حين يخرج من البيضة ولا يأخذ الانثى وذلك لقوة
الذكر وكان اخر نسوره يسمى لبدا تفألا ببقائه واللبد فى الاصل من لا يبرح من
منزله ولا يطلب معاشا وقيل لبقائه زمانا طويلا واللبد فى الاصل الدهر وكان
لبد مع نسور فى رأس الجبل ولم يطر فسار لقمان الى الجبل لينظر ما اصل لبد فاذا قد وجد
فى نفسه ضعفا وفتورا لم يجد قبل ذلك قط فلما وصل الى لبد فرآه واقعا بين النسور
فصاح به لينهض فلم يستطع وقد سقطت قوادمه فانا معا وروى ان كل نسر عاش
ثمانين عاما الا لبدا فانه عاش سبع مائة عام وقد صار بين العرب مثلا فى طول العمر
قال القعقاع بن صور يخاطب معاذ بن مسلم وقد عاش زمانا كثيرا ودهرا طويلا يا
نسر لقمان كم تعيش وكم تسحب ذيل الحيوة يا لبد وقال ابو العلاء يصف حرباء
الدرع بطول بقائها وقدم زمانها وما هو الا ميت ذا دمعه على نسر لقمان الا
خير يا جوالى يريد لبدا الاعراب جملة اضحت قفارا بمنزلة التاكيد اللفظى لقوله
اقوت وجملة اضحى اهلها احتملوا اما معطوفة على الاولى او حالية بتقدير قد
ذو الحال الضمير المستتر العايد الى الدار وكذا جملة اخنى عليها ارعى بمنزلة التاكيد
لقوله اقوت ايضا وعليها متعلق باخنى الاول والموصول فاعله واخنى
الثانى صلته وعلى لبد متعلق به وتحرير المعنى اضحت الدار خالية من
الكلاء والمرتع ومن الانيس والاهل وطال عليها الدهر كما طال على لبد
او غير آثارها وافسدها يا بعد ان كانت عامرة زمانا طويلا كما افسد على
لبد حيوته حتى اخترمه الموت بعد حيوته زمانا طويلا هذا على رواية قوله
عليها بضمير التأنيث اما على رواية عليه بضمير التذكير فالمعنى اى اقول الا غير
والجملة دعائية هنا واعلم ان هذا البيت مما استشهد به الرضى رحمه الله على

جواز وقوع الماضى خبر اضحى بدون قد فان ابن درستويه واتباعه منعوا من
وقوع الماضى خبر كان واصبح وامسى واضحى وظل وبات لدلالتها على المضى
فيقع المضى فى خبرها لغوا قالوا فان وقع فلا بد فيه من قد ظاهرة او مقدرة لانه
لتفيد التقريب من الحال اذ لم يستفد من مجرد كان واخواته وجمهور النحاة على
انه غير مستحسن لا انه ممنوع قال الرضى اذ لا مانع من قيام شيئين يفيدان
معنى المضى قال واما صار وليس ومادام وكل ما كان منفيا من زال ولا ازال وبرح
وفتئ فامتنع ابن مالك وهو الحق من مضى اخبارها والتفصيل فى شرح الكافية

فعد عما ترى اذ لا ارتجاع له   وانم القتود على عيرانة اجد

التعدى مجاوزة الشيء الى غيره يقال عديته فتعدى اى تجاوز ويقال عد عما ترى
اى اصرف بصرك عنه والرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد يقال رأيته
بمعنى ابصرته وبالقلب يتعدى الى مفعولين يقال رأيته صادقا بمعنى علمته وا
لتزموا حذف الهمزة من مضارعه لكثرة الاستعمال واما قوله الم تر ما لاقيت
والدهر اعصر ومن يتمل العيش يرى ويسمع وقول سراقة البارقى ارى
عينى ما لم ترأياه فضرورة لا يقاس وقليلا ما حذفت مع الماضى ايضا قال
صاح هل رايت او سمعت براع رد فى الضرع ما قرى فى الكلاب والارتجاع
الرجوع وهو فعل الشيء ثانيا ومصيره الى حال كان عليها وكذلك العود الا
انه يستعمل فى الابتداء ايضا على سبيل المجاز قال الزجاج يقال قد عاد على من فلان
مكروه وان لم يكن قد سبقه مكروه قبل ذلك وتاويله انه لحقنى منه مكروه
قال بعض المحققين ومنه قوله تعالى قال الذين استكبروا من قومه لنخرجنك

ياشعيب والذين امنوا معك من قريتنا او لتعودن فى ملتنا والمعنى او لتدخلن
فى ملتنا فانه لم يكن على دينهم قط ونميت الشيء على الشيء رفعته عليه ومنه
يقال نميت الحديث الى فلان نميا اى اسندته كانه رفع عليه والقتود بالضم جمع
القتد بالتحريك وهو خشب الرحل ويريد بها الرحل بعينه تسمية الكل باسم الجزء كما
قال ابو الطيب الفت ترحلى وجعلت ارضى قتودى والغريرى الجلالا الغريرى
منسوب لاغرير فحل للعرب معروف والجلال الجليل مثل طوال وطويل والعيرانة
مثل ندمانة الناقة تشبه فى سرعتها ونشاطها بالعير وهو بالفتح الحمار وكهيئة الحمامة
والتنوين فيه للافراد وناقة اجد بضمتين قوية موثقة الخلق متصلة فقار الظهر
خاص بالاناث هذا الفاء ونحوها جواب شرط محذوف اى اذا كان
الامر كذلك فعد اه ومن ذلك يسميها بعضهم فاء فصيحة لكونها تنطق وتفصح
عن محذوف وبعضهم فاء نتيجة وتفريع لدخولها على ما هو فرع ونتيجة لما قبلها
والخطاب فى قوله عد لنفسه على سبيل التجريد كانه انتزع عن نفسه شخصا آخر
مثله فى مفارقة الاحبة ومهاجرة الاصحاب فخاطبه خطاب الشخص صاحبه
وقال فعد وكذلك قول لبيد فاقطع لبانة من تعرض وصله ولشر واصل
خلة صرامها واحب المجامل بالجزيل وصرمه باق اذا ظلعت وزاغ قوامها و
كلمة عن للمجاوزة وما موصول اسمى يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد وما
بعده وجملة ترى صلته والعايد محذوف اى تراه واذ محتملة الظرفية والتعليلية
كما فى قول ابى الطيب أمن ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام
ضياء ولا نافية للجنس وارتجاع بالفتح اسمه ولا يجوز رفعه منونا على ان لا
بمعنى ليس كما توهم لان المراد الاستغراق والنافية للجنس نص فيه دون المشبهة

بليس كما يشير بذلك قول الزمخشري في قوله ثم لا ريب فيه ان قراءته بالفتح توجب الاستغراق وبالرفع يجوزه وايضا الوزن يأباه والجار والمجرور لغو يحتمل ان يكون ظرفا مستقرا خبرا لها وان يكون لغوا فيقدر الخبر بعده وانم فعل امر والقتود مفعول له وعلى في على عيرانة للاستعلاء وهو متعلق بانم واجد صفة عيرانة لما ذكر احوال الدار وساكنيها اعرض عنه واقبل على نفسه فخاطبه على سبيل التجريد فقال تجاوز عما تراه من الديار الخالية والاوادي المعقبة واترك ذكرها اذ لا ارتجاع لها على حالتها الاولى وارفع الرحل على ناقة قوية موثقة اي سافر ولا تقف هنالك فلا خير لها بعد فرقة الاحباب وهجرة الاصحاب

مَقْذُوفَةٍ بِدَخِيسِ النَّحْضِ بَازِلُهَا ... لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالمَسَدِ

مقذوفة مفعولة من القذف بمعنى الرمي ومنه قوله تعالى بل نقذف بالحق اي نرميه في قلب من يشاء ومن ذلك يقال المقذف للرجل الشجاع لانه يقذف به كثيرا الى الوقايع والرجل الكثير اللحم ايضا كانه قذف باللحم ويحتملهما قول زهير بن ابي سلمى لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم و الدخيس اللحم الكثير وكذلك النحض بالفتح او اللحم مطلقا قال كعب بن زهير بن ابي سلمى في وصف الناقة من قصيدة يمدح بها النبي عم عيرانة قذفت بالنحض عن عرض مرفقها عن بنات الزور مفتول والبازل هيهنا اسم للسن التي تطلع عند دخول البعير في السنة التاسعة وصرفت البكرة صريفا صوتت عند الاستقاء والصريف صوتها ايضا وكذلك صريف الباب وصريف ناب البعير في الحديث والله يسمع صريف القلم ويروى صريرا ايضا

صهلة

مصلة قال بعض الشارحين وفرق بين الانثى والفحل فقالوا هو في الفحول من النشاط وفي الاناث من الاعياء وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط الا عيا وكذلك الفحل ايضا فالبيت لا يحتمل ان يكون الا من النشاط والقعو بالفتح البكرة من خشب او شبهها او القعوان الخشبتان فيهما المحور في والقعو خشبتان في البكرة فيهما المحور فاذا كانا من حديد فهو الخطاف بالضم ثم جمع القعو قعي على اصلي والمسد بالتحريك الحبل من ليف وقد يكون من جلود الابل او اوبارها وفي الق المسد المحور من الحديد وكلاهما محتمل ولفظة الباء على الاول للاستعانة وعلى الثاني بمعنى في مقذوفة بالجر صفة عيرانة وبدخيس متعلق به واضافة الدخيس الى النحض مبني على التجريد اي متكثرة اللحم نظير قوله مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من عل اي كعظيم الحجر وصلبه وقيل انه من باب اضافة بعض الشيء الى الكل مثل باب حديد وجبة خز اي كجلمود من صخر وبازلها مبتدأ اول وصريف مبتدأ ثان والمسوغ له تقدم الخبر اعني له والجملة صفة عيرانة وصريف الثاني منصوب على المصدرية مثل فاذا لها صوت صوت حمار اي تصرف صريفا مثل صريف القعو بالمسد ويروى على ضعيف على البدلية او البيان صرح اولا بان هذه الناقة جسيم البدن عظيم الجسم كانها رميت من اللحم باشانت وصب عليها منه ما ارادت وكنى عنه ثانيا بقوله بازلها له الخ فان النشاط لا يكون الا لافراط السمن حكي عن القتيبي انه قال ان الناس يغلطون في تفسير هذا البيت فيقولون انه وصفها بهذا النشاط وليس الامر كذلك ولكنه اراد ان تركنا بعدما كانت فيه من الشدة وافراط السير في البيداء يصرف نابها لان الصريف اذا كان من الاناث فهو من الاعياء وقد مضى عن ابي زيد انه لا يختص بذلك

كَأَنَّ رَحْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا ... بِذِي الجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِ

رحل البعير بالفتح كالسرج للفرس قال الجوهري هو من القتب وهو بالتحريك رحل صغير على قدر السنام والرحل ايضا الوعاء ومنه فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية في رحل اخيه اي في اوعيتهم وزال النهار ارتفع وانتصف وذو الجليل واد باليمن سمي به لانه ينبت فيه الجليل وهو نبت ضعيف يسد به خلل البيوت قال الشاعر الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمكة حولي اذخر وجليل الذال المعجمة وبعدها الكاف حيث طيب الريح والمستانس الوحشي اذا احس انسيا ويروى مستوجس وهو الذي توجس الشيء يسمع منه صوتا يتسمع و التوجس التسمع وقال ابو عبيدة الذي يخاف الانس والوحد بفتحتين ككتف وشريف ايضا المنفرد كان في هذا البيت ونحوه مما يكون الخبر فيه غير جامد اختلف فيها فقيل للشك والظن وقيل للتشبيه والتفصيل في النحو ورحلي اسم كان وجملة وقد زال النهار اعتراض بين الاسم والخبر والباء في بنا للاستعلاء او للمصاحبة فهو في موضع الحال اي وقد زال النهار ونحن فيها كما قال المتنبي يصف الخيل فمرت غير نافرة عليهم تدوس بنا الجماجم والتريبا قال الزمخشري اي تدوس الجماجم ونحن على ظهورها وقيل للمجاوزة اي زال النهار عنا والباء في بذي الجليل الظرفية وهو اما من خبر كان اعني على مستانس او معنى التشبيه او متعلق بزال ووحد صفة مستانس يقول لما اسرعت الناقة في السير وقد انتصف النهار في هذا الموضع ودخل وقت الهاجرة ظننت ان رحلي على ثور وادرك انسانا فنفر وشرد وهو منفرد لا انيس له شبه سير الناقة بسير الثور في السرعة كما قال امرؤ القيس كاني ورحلي فوق

احقب

احقب قارح بشربة اوطا وبعرنان موجس فقال ايضا كاني ورحلي والقراب ونمرقي على ظهر عير وارد الخبرات وخص نصف النهار للمبالغة في كمال سرعتها فان سير الابل يكل ويفتر في ذلك الوقت يعني انها اذا اعيت الابل وادركها الكلال بمشقة الهاجرة واحتدام الحركات هذه الناقة في كمال السير كالثور فكيف في سائر الاوقات

مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ ... طَاوِي المَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقَلِ الفَرَدِ

الوحش حيوان البر الاسم جنس والذي فسره الجوهري بالوحوش والواحد الوحشي ويقولون هو في بلد وحش اي قفر وخال التسمية للمحل باسم الحال ووجرة بفتح الواو والراء المهملة وبينهما جيم ساكن قال الاصمعي موضع بين مكة والبصرة وهي اربعون ميلا ليس فيها منزل فهي مرتب الوحوش تنسب اليها قال الشاعر تصد وتبدي عن اسيل وتتقي بناظرة من وحش وجرة مطفل وقال اخر والطوق من لبس الحمام عدته وظباء وجرة ما لها اطواق وقال بعض الشارحين خص وحش الوجرة لانها فلاة بين مران وذات عرق وهي ستون ميلا وماؤها قليل في مجمع الوحش وهي قليلة الشرب الا منها فيطول وحشها طاوية لذلك انتهى وفي بعض النسخ ايلة مكان وجرة وهي كما ضبطها اسم موضع ايضا في الحجاز بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وعقبتها مشهور وموشي كمرمي من وشي الثوب اذا نسجه على لونين والكراع كغراب في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير يذكر ويؤنث والجمع اكرع وجمع الجمع اكارع كالكلب والكالب في المثل اعط العبد كراعا فيطلب ذراعا في الص لان الذراع في اليد وهو افضل من الكراع في الرجل والطوى الجوع يقال طوى بالكسر يطوى طوى فهو طاو وطيان اي خالي البطن جايع قال ابو العلاء ولا صحبت ذئاب الارض طاوية تراقب الجهد في الحسرى

والمصير على نفيل الحق والمصران مثل رغيف ورغفان وجمع الجمع مصارين كانا عمي
كنى بالمصير عن البطن والسيف بالفتح معروف من قولهم ساف يسوف اذا هلك والكاف
للتشبيه يريد انه ابيض براق يلمع ويلوح كانه سيف الصيقل وهو على وزن حيدر
شحاذ السيف وجلا انما خصه بالذكر للمبالغة في وصفه باللمعان والصفاء والفرد بفتح
الفاء وسكون العين وبفتحهما وبفتح الاول وضم الثاني وبضمهما المنفرد الاخرى كلمة من
في من وحش وجرة للتبعيض وهو وكسيف الصيقل صفتان استانس بحاله وموشي
اكارعه وطاوي المصير صفتان لمجال متعلقه والفرد صفة السيف يقول مثل الثور من
وحوش هذا المكان مخلوط القوايم خاويا لاحشا خالي الامعاء لانه اذا خلي بطنه كان
اسرع في السير براق مثل سيف مصقول من غمده مسلول او فرد لا نظير له ولا شبيه
ويحتمل ان يكون شبهه بالسيف في المضي كما قال ابو العلاء لولا رجاء بقائهما لما
تبعت عني دليلا اكثر الهند اصليتا

سرت عليه من الجوزاء سارية تزجي الشمال عليه جامد البرد

السرى والمسير بالفتح والسرية بالفتح والضم والسراية ككتابة السير في الليل تقول سرت
بفلان اذا اتيته ليلا وقد يق سريت به ليلا للتاكيد مثل قولهم سرت امس نهارا
والبارحة ليلا او للتجريد وجعله بمعنى السير مطلقا وليس من هذا قول عمر بن حماد
ادرج النسيم سرى من الزوراء سحرا فاحي ميت الاحياء على ما وهم بل هو
لتخصيص العام بالخاص والجوزاء نجم يطلع في الليل في صميم البرد ويطلع بالنهار في الحر
والسارية من الصفات الغالبة والاصل سحابة سارية ولذا فسرها اهل اللغة بالسحابة
التي تاتي ليلا وفي هذا رد على الاصمعي حيث قال اسرت بدل سرت وذلك لانه لو

كان

كان الامر كما وهم لكان الانسب ان يقول مسرية بدل سارية كذا قيل والحق ان
الاصمعي يقول ذلك من حيث الرواية لا الدراية وازجيت الابل سقتها والريح
تزجي السحاب والبقرة تزجي ولدها اي تسوقه والشمال بالفتح وقد يكسر ريح تهب
من ناحية القطب وفيه عشرة لغات ثنتان منها ما تقدم والبواقي الشمل بالتحريك و
بالتسكين والشمال كجعفر بتقديم الهمزة على الميم وبالعكس وح قد يشدد لامه والشول
كجوهر والشمول كصبور والشميل كامير والجامد من الجمد بالسكون نقيض الذوب يق
جمد الماء جمدا وجمودا خلاف ذاب والجمع جمد بالتحريك مثل خدم وخادم والبرد
بالتحريك شيء ينزل من السماء مثل الحصى ويسمى حب الغمام وحب المزن قيل سمي به
لانه يبرد وجه الارض ومنه قوله تعالى ينزل فيها من جبال من برد
جملة سرت عليه اه صفة الثور وعلى في عليه في الموضعين للاستعلاء وضميرها الى الثور
ومن في من الجوزاء بمعنى اللام وهو في الاصل من نوء الجوزاء والنوء كفلس مفرد الانواء
وهو منازل القمر قيل يغرب في كل ثلث عشرة ليلة واحد منها في المغرب مع طلوع الفجر و
يطلع الاخر من مقابله من ساعته وهكذا الى انقضائها فاذا انقضت انقضت السنة
لان ضرب عدد منازل القمر الثمانية والعشرين في ثلث عشرة يطابق ايام السنة
ولذا قال ابو الطيب اذا عد الكرام فتلك عجل كما الانواء حين تعد عام و
كانت العرب قبل البعثة اذا سقط نجم وطلع اخر قالوا لا بد ان يكون عند ذلك
مطر فينسبون كل غيث يكون عند ذلك الى الساقط والغارب ويقولون سقينا بنوء
كذا قيل سمي به لانه اذا سقط الساقط منها بالمغرب نهض الطالع بالمشرق والنوء النهوض
وقيل السقوط قال ابو عبيدة ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع ويحتمل
ان يراد من الجوزاء السماء لكونها فيه فكلمة من ح للابتداء وسارية فاعل سرت

وتزجي الشمال فعل وفاعل والجملة صفة سارية واضافة جامد البرد من قبيل اخلاق الايام
وايقاع ازجاء الشمال عليه من قبيل ولا تطيعوا امر المسرفين الا انه في الحقيقة للسحاب
ولذلك استغنت الجملة الصفة عن العايد ويحتمل ان يق ان العايد محذوف اي
منها وان يق ان اللام في البرد للعوض عن المحذوف والاصل جامد بردها وان
تكون هذه الجملة صفة للثور ايضا وعليه فالعايد ضمير عليه اتت ليلا على هذا
الوحشي سحابة سارية بنوء الجوزاء ذات برد تسوقها الشمال بردا والغرض المبالغة
في عدوه وشدة نزوه لان الثور اذا اصابه المطر والبرد كان اسرع

فارتاع من صوت كلاب فبات له طوع الشوامت من خوف ومن صرد

ارتاع فزع وهو ابلغ من راع لان الافعال فيه اعتمال ولذا قال تعالى لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فجاء في جانب الشر بالافتعال دون الخير لان الشر تشتهيه
النفوس وتنجذب اليه فكانت اجد في تحصيله واعمال الكلاب كشداد صاحب الكلاب
وبات يبيت ويبات بفعل كذا بيتا ومبيتا وبيتوتة اي يفعله ليلا ويقال
بات زيد قائما اذا اتى عليه الليل وهو قائم كما يق ظل زيد راكبا اذا اتى عليه النهار
وهو راكب وطفق زيد يعبد الله اذا اوصل الفعل اي اخذ فيه ليلا ونهارا ويق ايضا
بات بموضع كذا اي صار به ومنه قول الفقهاء بات عند امراته ليلة وطاع له يطوع
انقاد وهو طوع يديك اي منقاد لك في الشرح يق اللهم لا تطع في شامتا اي لا تفعل
في ما يحب والشوامت الاعداء لفرحهم ببلية من خالفهم قال تعالى لا تشمت بي الاعداء
اي لا تفرحهم بي وبات فلان بليلة الشوامت اي بليلة تشمت الشوامت والشوامت
ايضا القوايم فهو بهذا المعنى اسم قال ابو عمرو يق لا ترك الله له شامتة اي قايمة

والخوف

والخوف الفزع وصرد الرجل صردا كعلم يعلم صردا بالتحريك وجد البرد سريعا فهو ككتف
ومصراد الفاء في الموضعين للترتيب والضمير في ارتاع للثور ومن صوت
كلاب متعلق بارتاع وبات من الافعال الناقصة واسمه للثور وطوع الشوامت
خبر بات فاللام في له للتعليل والضمير للكلاب او الصوت او الارتياع المقدم ذكره
في قوله وارتاع نظير قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى او لاسم طوع الشوامت و
له خبره او الاسم بحاله وطوع الشوامت مبتدا وله خبره والجملة خبر بات فاللام
للاختصاص والضمير للثور لا غير قال ابو عبيدة يروى طوع بالنصب والرفع فمن فتحه
قال انه مرتفع ببات اي انه كان للثور طوع الاعداء ثم اصبح فارتاع من صوت الكلاب
وهذا البيت فيه تقديم وتاخير ومن نصب اراد بالشوامت القوايم فالمعنى بات الثور
طوع قوايمه اي بات قائما فالبعض يجوز عنده الرفع على ان يكون الشوامت القوايم
اي بات الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته الشوامت فيما اشتهى فطوع على
هذا مبتدا وله خبر مقدم والجملة خبر بات ومن في قوله من خوف ومن صرد للتعليل
متعلق بطوع والمعنى ظاهر مما قررنا

فبثهن عليه واستمر به صمع الكعوب بريئات من الحرد

البث التفريق قال تعالى وبث فيهما من كل دابة اي فرق فيهما والبث ايضا الحال والشدة
الحزن ومنه قوله تعالى انما اشكو بثي وحزني الى الله واستمر مضى على طريقة واحدة
وقولهم الكلاب صمع الكعوب كحمر اي صغارها تشبيها لكعبها بالصماء كفعلاء
وهي البرعومة المجتمعة اذا لم تتفتح او من قولهم ثريدة مصمعة ومصومعة مدققة
الراس ومحددته وصومعها دق راسها قال امرؤ القيس يصف فرسه وساقان

كبعا لها اصمعان   ولم جمانيها منتبر اى صغيران محددان والكعوب كقعود جمع الكعب
بالتسكين والمراد العظم الناشز عند ملتقى الساق والقدم والبريات بتشديد اليا واصله
الهمزة لانه جمع البريئة بالهمزة مونث البرئ والبراء كعجيب وعجاب من البراءة بمعنى التبرى
والجرد بالتحريك داء في قوائم الابل او في اليدين او يبس عصب احديهما من عقال او يكون
خلقة فيخبط بيديه اذا مشى فاستعاره للثور والكلاب على ما يجي   الفاء عاطفة
والضمير المرفوع المستتر في بثهن للكلاب والبارز المتصل للكلاب لما في لفظ الكلاب من
الاشارة اليها وعليه اى على الثور وفاعل استمر للكلاب ايضا والضمير المجرور في به للبث
وصمع الكعوب وبريات من الجرد يروى بالنصب والرفع اما النصب فعلى انهما حالان من مفعول
بثهن مترادفين او متداخلين او الاول بدل منه والثاني حال اذ لا يجوز ان يكون
بدلا ايضا لان شرط ابدال النكرة من المعرفة الوصف فالمعنى فرق الصياد الكلاب
الصمع الكعوب البريات من الجرد على هذا الثور واستمر على هذا التفريق والبث يعنى
لم يردها عنه ولم يمنعها عن الايلاء والاتباع واما الرفع فعلى ان صمع الكعوب فاعل
استمر وضمير به راجع الى البث وبريات صفة صمع الكعوب ومعنى البيت على هذا
ان الثور فر من الكلاب ولم يفتر جريه من ذلك لانه ليس بقوائمه عيب ولا داء
وقال ابو الحسن في معنى هذا البيت واستمر بالثور قوائمه يعنى فر من الكلاب يريد ان
الاستمرار بمعنى الذهاب والباء في به للتعدية والضمير الى الثور وصمع الكعوب بالرفع
فاعل استمر   وما ذكرناه   اوجه

فكان ضمران منه حيث يوزعه   طعن المعارك عند المحجر النجد

الضمران بالضم وروى الرياشي عن الاصمعي بالفتح اسم كلب سمي بذلك لهزاله

وحيث

وحيث ظرف مكان وفيه ست لغات واوزعه اغريه واوزاع الصايدان يقول
خذ الشفاق خذ البطل وحق طعنه بالرمح اذا ضربه ووخزه والمعارك كمقعد اسم
لكلب الحضور قال ابن هشام وكسر فائها اكثر من ضمها وفتحها والمحجر بتقديم الجيم
والمحجر على الحاء المهملة الملجا والمكمن يقال احجرته اى الجاته الى ان دخل جحره فا
يحجر والنجد بفتح النون وكسر الجيم وضمها ايضا الشجاع الماضي فيما يعجز غيره
واما بفتحها فبمعنى العرق كما يجي   الفاء عاطفة وكان ناقصة وضمران
اسمه مرفوع على طريقة مجاز الحذف اى مسافته وضمير منه عايد الى الثور وحيث
ظرف مكان ويجوز ان يراد منه الزمان مجازا مضاف الى جملة يوزعه وضمير الفاعل
في يوزعه للكلاب وضمير المفعول للضمران وطعن المعارك مصدر مضاف منصوب
على الظرفية اى مسافة طعن المعارك كما قالوا جلست قرب زيد اى مكان قربه
وكذلك قالوا اتيتك طلوع الشمس اى وقت طلوعه فعبروا بالفعل عن المكان
والوقت قال تعالى بالغدو والاصال اى طرفي الغدوات لان الاوقات الغدو وهو
نقيض الرواح وقال ابو علي الفارسي ان المصادر تقع في الازمنة والامكنة فتجعل
لسعة الكلام ازمنة وامكنة لا على طريق حذف المضاف والجمهور على الاول والنجد
صفة المعارك   بث الصياد كلابه على الثور فاتبعته فكان مسافة ضمران
من هذا الثور حين يغريه الصياد به كمسافة ما بين المقاتلين وقال بعض الشارحين
معنى البيت ان الكلب كان من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول
للرجل انا لك حيث تحب ونصب طعن المعارك على المصدر اى الطعن المشابه
للكلب طعن المعارك ثم قد وقع في بعض النسخ هاب مكان كان وهو المكتوب
في مواضع من صحاح الجوهري وعليه فطعن المعارك فاعل يوزعه والمعارك

هو الصياد

شك الفريصة بالمدرى فانفذها   شك المبيطر اذ يشفي من العضد

شككته بالرمح اى خرقته وانتظمته ايضا قال عنترة   فشككت بالرمح الاصم ثيابه   ليس
الكريم على القنا بمحرم   والفريصة كخريطة البضعة بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترتعد ولا
سيما عند الخوف والفزع والجمع الفريص والفرائص قال ابو الطيب   اسد دم الاسد الهزبر خضابه
موت فريص الموت منه يرعد   وقال طرفة   على موطن يخشى الفتى عنده الردى   متى تعترك
فيه الفرائص ترعد   والمدرى بالكسر القرن وكذلك المدراة والمدرية كمكرمة ونفذ السهم
من الرمية نفاذا ونفوذا اذا خرقها وخرج منها وانفذته انا والمبيطر كمدحرج والبيطار
بفتح الباء والبيطر كهزبر الذي يعالج الدواب من قولهم بطرت الشي ابطره بطرا اذا شققته
ويشفي مضارع شفاه الله من مرضه وفي بعض النسخ يبرئ من ابرئه الله من مرضه
والعضد بالتحريك داء ياخذ الابل في اعضادها فيخبط اذا مشى   فاعل شك
ضمير الثور والفريصة مفعوله وجملة شك الفريصة جواب الشرط المحذوف مع شرطه
لدلالة البيت السابق اى اذا قرب منه شك فريصة ويحتمل الحالية والباء في
بالمدرى للاستعانة والفاء عاطفة وشك المبيطر منصوب على المصدرية واذ
ظرفية مضافة الى الجملة بعدها متعلقة بالمصدر   شق الثور فريصة الكلب
بالقرن وانفذ القرن فيها كما يشق البيطار عضد الدابة اذا عالجها ليبرئها من العضد
ويقرب من هذا قول امرئ القيس يصف الثور والكلاب   فكر اليه بمبراته كما خل
ظهر   اللسان   المجر

كانه خارجا من جنب صفحته   سفود شرب نسوه عند مفتاد

الخروج

الخروج ضد الدخول والجنب بالفتح معروف وصفحة كل شي ناحيته وجانبه والسفود
كتنور الحديدة التي يشوى بها اللحم وتسفيد اللحم نظمه فيها للاشتواء والشرب بالفتح جمع
شارب كركب وراكب ونسوه تركوه لان الترك لازم النسيان ومنه قوله تعالى
نسوا الله فنسيهم فان حقيقة النسيان محال على الله تعالى وانما اتى بذلك مشاكلة على
طريقة قوله قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا والمفتاد كمكتب
موضع الافتاد من فادت اللحم وافتادته اى شويته   خارجا حال من اسم كان
والعامل فيها ما في معنى التشبيه على حد قوله كان قلوب الطير رطبا ويابسا   لدى وكرها
العناب والحشف البالي وقول الفرزدق   قلت عسوا ان تبصريني كانما   بني حوالي الا
سود الحوارد   قال التفتازاني في قوله حوالي اى في اكناف وجوانبي حال من بني لما في
حرف التشبيه من معنى الفعل ومن جنب صفحته متعلق بخارجا وسفود بالرفع خبر كان
وجملة نسوه صفة سفود   كان هذا القرن وهو خارج من جنب الكلب سفود قوم
شاربين تركوها عند المفتاد قال بعض الشارحين شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه
من الجانب الاخر بسفود شرب انتظم عليه اللحم وخص الشرب لان سفودهم قلما يكون
خاليا عنه وقال ابو بكر ويجوز ان يكون المعنى ان القرن قد نفذ جنب الكلب حتى
خرج من الناحية الاخرى فبقي منتظما في قرنه مثل ما ينتظم في السفود من اللحم وكيف
كان ففي قوله نسوه عند مفتاد ايضا التحقيق التشبيه كما في قول امرئ القيس   كان
عيون الوحش حول خبائنا   وارحلنا الجزع الذي لم يثقب   لان الجزع وهو الخرز
اليماني الذي فيه سواد وبياض اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون ويقرب
من هذين البيتين قول لبيد يصف الكلاب والثور   فلحقن واعتكرت لها
مدرية كالسمهرية حدها وتمامها   لتذودهن وايقنت ان لم تذد   ان قد احم

من الخوف حاملنا   فقصدت منه كاب فعرجت   بدم وغودر في المكر سليبا

كساب مثل قطام اسم كلبة   وسحام بضبطه   اسم كلب

فظل يعجم اعلى الروق منقبضا   في حالك اللون صدق غير ذي اود

ظل بمعنى بات واليعجم العض ولذلك سمي الاسنان عواجم يقال عجمت العود اعجمه بالفم اذا عضضته لتعلم صلابته من خوره ومن ذلك يقال عجمت عوده اي بلوت امره وجربت حاله والروق القرن ومرادفه والجمع ارواق كثور واثوار والانقباض خلاف الانبساط كما ان القبض خلاف البسط والحالك الاسود وحلك الشيء يحلك حلوكا اشتد سواده واحلولك مثله وفي المثل اسود من حلك الغراب بحركة اي من حنكه او سواده واللون معروف كالسواد والحمرة مثلا والصدق بالفتح الصلب قال عنترة

جادت له كفي بعاجل طعنة   بمثقف صدق الكعوب مقوم

والاود بالتحريك الاعوجاج اود الشيء كفرح يأود اودا اذا اعوج   اسم ظل ضمير الكلب واعلى الروق مفعول يعجم ومنقبضا حال من فاعله وفي حالك اللون متعلق بمنقبضا او في فيه بمعنى على كما في قوله عنترة   بطل كان ثيابه في سرحة   يحذى نعال السبت ليس بتوأم   والاضافة فيه لفظية ولذا وصفه بالنكرة وانما اتى بالاسم الظاهر موضع الضمير للمبالغة بالتجريد وليتمكن من الوصف فان الضمير لا يوصف كما لا يوصف به   فصار الكلب يعض اعلى القرن وهو منقبض في قرن   مسود اللون صلب   غير معوج

لما راى واشق اقعاص صاحبه   ولا سبيل الى عقل ولا قود

راى بمعنى ابصر وواشق كصاحب اسم كلب سوى ضمران سمي به لانه يشق اللحم اي

يقطعه والاقعاص القتل الوحي اي السريع وكذلك القعص واصله من القعاص وهو داء يأخذ الغنم لا يلبثها ان تموت والمراد من صاحبه ضمران والعقل الدية سميت به لان القاتل كان اذا قتل جمع الدية من الابل فعقلها بفناء اولياء المقتول ثم كثر استعماله حتى قالوا عقلت المقتول اذا اعطيت ديته دراهم او دنانير او لانها تعقل لسان ولي المقتول وقيل لان العشيرة كانت تمنع القاتل بالسيف في الجاهلية ثم منعت في الاسلام بالمال والعقل المنع ومن ذلك يقال العاقلة لعصبة الرجل لكونهم حاملين دية الخطاء والقود بالتحريك القصاص يقال اقدت القاتل بالقتيل قتلته به   لما هذه اعني المختصة بالماضي المقتضية لجملتين وجدت ثانيتهما عند وجود اولاهما المختلف فيها فقيل حرف يفيد وجود شيء لوجود غيره وقيل ظرف بمعنى حين وقيل بمعنى اذ وجملة راى واشق في موضع الشرط واقعاص صاحبه مفعول راى والاضافة الى المفعول والفاعل ضمير الثور ولا نافية للجنس وسبيل اسمه والى عقل صفة سبيل والخبر محذوف او هو الخبر والواو عاطفة ولا الثانية معترضة وهذا مراد من فسرها بالزائدة والا فلا زيادة البتة لظهور الفرق بين قولنا ما جاءني زيد وعمرو وبين قولنا ما جاءني زيد ولا عمرو فان الاول يحتمل نفي المجيء من كل منهما على كل حال ونفي اجتماعهما في وقت المجيء بخلاف الثاني فانه نص في الاول وجملة ولا سبيل الى عقل ولا قود معترضة بين شرط لما وجوابها اعني قالت والواو اعتراضية ويحتمل الحالية والفرق دقيق اشار اليه الزمخشري في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون حيث قال جملة وانتم ظالمون حال اي عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة في غير موضعها او اعتراض اي وانتم قوم عادتكم الظلم انتهى   ولا يجوز ان تكون معطوفة على مفعول راى لان الرؤية عينية كما ذكر فلا تتعلق بالمعاني ولئلا يلزم عطف الجملة على المفرد وعن الحالية فالعائد محذوف

اي له   والمعنى   ظاهر

قالت له النفس اني لا ارى طمعا   وان مولاك لم يسلم ولم يصد

قالت له النفس تمثيل وارى مضارع من رؤية العين او بمعنى اعلم والمفعول الثاني محذوف اي فيه والمولى الناصر والجار والصاحب والقريب والحليف ويسلم بالفتح مضارع سلم بالكسر يقال سلمت من الآفات سلامة وسلمه الله منها ويصد بالفتح والكسر مضارع صاد يصيد صيدا وصيادة صيدا اي اصطاده   جملة قالت له النفس جواب لما في البيت السابق وجملة لا ارى طمعا مقول القول وجملة وان مولاك حال من محذوف والتقدير لا ارى طمعا لانه او من واعل ارى فان كان الخطاب في الحزن للمتكلم واو سلم فالواو وحدها كافية كما في الحديث المشهور كنت نبيا وآدم بين الماء والطين   يقول لما ابصر واشق ان الثور قتل صاحبه ضمران قالت له نفسه اني لا اطمع في هذا الثور والحال ان صاحبي وصديقي لم يصد الثور ولم يسلم من طعنه بالقرن وصفه بالخوف والفزع حتى انتزع منه شيئا يخوفه من الثور ويمنعه من الاقدام اليه وقال بعضهم ان المراد من المولى رب الكلب قال ابو بكر فمن ذهب اليه اراد انه لم يسلم اذ قتلت كلابه ولم يصد الثور

فهل تبلغني النعمان ان له   فضلا على الناس في الادنين والبعد

الابلاغ والتبليغ الايصال والاسم البلاغ بالفتح والنعمان بالضم هو ابن المنذر ابن امرئ القيس بن عمرو بن عدي اللخمي ملك العرب نسبت اليه شقائق لانه حماها والفضل والفضيلة خلاف النقص والنقيصة والافضال والاحسان ايضا

والناس يكون من الجن والانس والقبيح انس واصل اناس بضم الهمزة جمع عزيز ثم حذفت الهمزة تخفيفا كما قيل في اله الله الا ان الالف واللام في ذلك عوض ولا نجمع بين الالف هنا فانه يقال في السعة ناس ويجمع بينهما قال الشاعر ان المنايا يطلعن على الاناس الآمنينا   والادنين جمع الادنى ويجمع ايضا على الاداني كالافضل على الافضلين والافاضل دنى يدنو دنوا ودناوة قرب والبعد بضمتين جمع البعيد من بعد ضد قرب كرغيف ورغف ويجمع ايضا على بعداء ككريم وكرماء وعلى بعدان كاصيل واصلان ويروى البعد بفتحتين ايضا على ان يكون جمع باعد كخادم وخدم وحرس وحارس او ان يكون بمعنى البعيد كما يقال منزل بعد اي بعيد والبعيد مما يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع يقال ما انت بالفتح والكسر منا ببعيد وما انتم منا ببعيد قال ابو بكر وروى ابو زيد البعد بضم الباء وفتح العين جمع بعدى كما تقول دنيا ودنى وكبرى وكبر   الفاء للسببية مثلها في قولك اعبد ربك فالعبادة حق له فانه لما امر نفسه في قوله فاثم القتود على عيرانة اجد رتب التبليغ على ذلك بقوله فتلك تبلغني النعمان وكان الظاهر ان يقول تبلغك الا انه لما كان هو ونفسه سواء اتى بضمير المتكلم موضع الخطاب على سبيل الالتفات كما قال المتنبي   لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم يسعد الحال الى ان قال   وان يكن محكمات الشكل تمنعني   ظهور جري فلي فيهن تصهال   وتلك اشارة الى الناقة التي ذكرها ادخل اللام لبعيد ذكرها او تعظيما لها بالبعد كما قيل في قوله تعالى ذلك الكتاب اتى باسم الاشارة مع اللام تعظيما له وتنزيلا لبعد درجته ورفعته محل منزلة بعد المسافة وتقديم المسند اليه للتقوية او التخصيص وجملة ان له فضلا مستأنفة جواب لسؤال نشأ من الكلام

فاذنه له فهم من قوله فقد تبلغنى الشهادة ان البارح اليه محبوب والوصول
الى جنابه مطلوب كان مظنة ان يسئل الله زيادة وفضلا على الناس فحصل الوجه
اليه ام لا وبدل على هذا ان كون السؤال من السبب الخاص اذا كان الجواب كما
قيل في قوله تعم وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وتنكير فضلا للتعظيم
والتكثير بمعا ما على عكس قول المتنبي فيوما بخيل تطرد الروم عنهم ويوما بجود تطرد
الفقر والجدبا وعلى الناس متعلق بفضلا وفي الادنين متعلق بما تعلق به خبر
ان اعني له وهو استقر او مستقر على خلاف في ذلك واللام في الناس والادنين
والبعد للاستغراق والمعنى ان الفضل على الناس كلهم مختص بهذا الملك من بين
ساير الامم من جميع اهل زمانه او من اهل جميع الازمان والعصور فان القرب
والبعد يجوز من حيث المكان والزمان اراد ان الفضل على جميع الناس ثابت
له عند الاقارب والاباعد والادانى والاقاصى يعنى ان الجميع يقرون بشرفه
وكماله وسمعت بعض الافاضل الاعلام يقول ان المعنى ان فضله وجوده جار على
الاقارب والاباعد يعنى ان الجود مضروب لديه وهو محيط عليه فلا يفرق بين
الاعداء والاحباب ولا يلاحظ فيه حال من له نسبة عليه وغيره ولا يخفى ان
على ان يجعل كلمة في بمعنى على كما في قوله ولاصلبنكم في جذوع النخل وفي الادنين والبعد
بدل من على الناس بدل الكل او ان يجعل البيت من قبيل قوله قوم اذا
سمعوا الصريخ رايتهم من بين ملجم مهره او سافع اى رايتهم منقسمين بهذين
القسمين

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه وما احاشى من الاقوام من احد

المراد من الفاعل الثانى كانه قال لا ارى احدا او القدير فاعل الخير يشبهه

بمائلة وهذا البيت مما استدل به المبرد على فعلية حاشا قال فتصرفه يدل على انه فعل
وليس فيه قطع لان التصرف والاشتقاق يكون في الحرف والاسم ايضا كقولهم لوليت
من لولا ولبيت من لبيك اى قلت لولا ولبيك والاقوام جمع القوم ويجمع ايضا
على الاقاوم والاقائم كمساجد والاقاويم كمصابيح وهو الجماعة من الرجال والنساء
معا او قوم النبي لانه رجال او نساء وقيل الرجال خاصة واستشهد بقول
زهير وما ادرى وسوف اخال ادرى اقوم ال حصن ام نساء وقولهم
لا يجمع قوم من قوم ولا نساء من نساء وليس فيهما قطع لكون الاستعمال
اعم من الحقيقة وايضا في الاول يجوز ان يكون المقابلة بين النساء والمركب منهما
وسمى بذلك لقيامهم بالعظائم والمهمات وهو يذكر ويؤنث قال تعم وكذب به قومه وكذبت
قوم نوح والاحد قد مر شرحه الواو عاطفة على قوله ان له فضلا او يحتمل الاستيناف
ولا نافية وارى فعل قلبى وفاعلا مفعوله الاول وفي الناس متعلق بارى وجملة
يشبهه مفعوله الثانى قيل ولا يجوز ان يكون عينيا لان جملة يشبهه ح تكون صفة
فاعلا فيلزم الفصل بين الصفة والموصوف باجنبى لان الاجنبى من تعلق فالناس
بفاعلا واقول فليكن جملة يشبهه حالا او في الناس متعلقا بيشبهه ثم لو قيل ان
العينى اخص من القلبى والايلزم من نفى الاخص نفى الاعم مع انه اولى في مقام المدح لكان
له وجه وجملة وما احاشى من الاقوام من احد حال عن فاعل ارى ومن الاولى
متعلقة باحاشى والثانية زايدة مؤكدة لمعنى النفى بحاصل المعنى ان هذا الملك ليس له
نظير ومماثل في الناس كلهم

الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفند

سليمان هذا هو سليمان بن داود من انبياء الله قيل عاش سبعا او اثنا عشر

سنة وسليمان ايضا اسم ملك والاله بالفتح الالهة اى عبد عبادة والاله فعال بمعنى
المفعول منه ككتاب بمعنى مكتوب وقم امر من القيام ولم يرد قياما من قعود بل اراد قياما
عزم ويروى كن بدل قم والبرية الخلق فعيل بمعنى مفعول من برء بمعنى خلق قلبت
الهمزة ياء او من برى العود بمعنى نحته او منسوبة الى البرى وهو التراب والنار المدحوة
معنى الجاحة والحد المنع ومنه الحداد البواب وقيل المحدثة كذب او خرف وضعف
رايه من هرم او مرض او الخطاء في قوله او في رايه ويحتمل هنا الثلاثة قول الشاعر
انى حلفت ولم احلف على فند فنا بيت من الشاعرين معروف اى ما له القدح
المراد منه هنا الجهل لزومه اياه الا سليمان استثناء متصل من فاعلا ويجوز ان
يكون من احد واذ ظرف للاستثناء او ظرف له وجملة قم في البرية مقول القول واللام
في البرية للاستغراق والفاء عاطفة او تفسيرية اى فاذا قمت فاحددها والضمير
للبرية ومن الفند متعلق باحدد لا ارى احدا يماثله الا سليمان فانه يماثله
ويشابهه وهذا نوع من المدح قرية اى قريبة لا يسمى ادعاء المماثلة والمشابهة بينه وبين
سليمان وذلك لان مرتبة الانبياء فوق رتبة الرعايا وان كان لهم فضل وكمال النسبة
الى غيرهم فان التالي لا يدرك شاو الضليع وان كان بين اثوابه الرفيع واتاه المنيع

وخيس الجن انى قد اذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد

التخييس التذليل ومنه سمى الحبس مخيسا بالفتح لانه موضع التذليل وبالكسر لكونه مذللا
والمخيس ايضا سجن بناه على رضى الله عنه بالبصرة وكان له سجن قبله يسميه نافعا وفي
ذلك يقول اما ترانى كيسا مكيسا بنيت بعد نافع مخيسا والجن خلاف الانس
والواحد جنى بالياء كالحبش والحبشى سميت بذلك لكونها مستورة لا ترى من جنه

سوه والمراد هنا خلاف الملائكة واذن له في الشئ اباحه له واطلق له فعله ويبنون مضارع
بنى البيت بناء وتدمر كتنصر بلد بالشام قال في القاموس سميت باسم بانيها وهى تدمر بنت
حسان بن اذينة وقال الوزير ابو بكر قال ابو على يقال ان الشياطين بنتها بامر
وهو المناسب للمقام والصفاح كرمان الحجر العريض والجمع الصفاحات والصفائح وكذلك
الصفيحة والجمع الصفائح والعمد كعنب وكتب جمع العمود وهو الاسطوانة وقد قرئ بهما
في قوله تعم في عمد ممددة وجمع القلة اعمدة من عمدت للشئ قصدت له او من عمود
القوم لسيدهم جملة خيس الجن معطوفة على مقول القول في البيت السابق و
قد للتحقيق مثل قوله تعم قد افلح من زكيها وقد خاب من دسيها وجملة انى قد اذنت
لهم مستانفة مثل قوله ان له فضلا على ما تقدم لكنه وضع الخاص موضع العام اى
جعلتهم مطيعين لك ويبنون بالرفع في موضع المفعول لاذنت بتقدير فان يبنوا
فحذف ان وعدل الى الرفع مثلها في قولهم وتسمع بالمعيدى خير من ان تراه على
الرفع ويحتمل ان يقال انه في موضع الحال والمفعول محذوف بقرينته اى في البناء و
الباء في بالصفاح للاستعانة واللام في الجن للجنس ويحتمل الاستغراق على سبيل
المبالغة ذلل الجن اى استعملهم فيما تريد من الافعال العظيمة والاعمال
الشاقة فانى قد اذنت لهم في ان يطيعوك وامرتهم ان ينقادوك

فمن اطاعك فانفعه بطاعته كما اطاعك وادلله على الرشد

يق طاع له يطوع ويطاع واطاعه يطيعه انقاد له ولعقبه بطاعته اى جازه وا...
بالنجح به الامر ومنه سميت الخزعقبا لان يجزى به فيه وادلله امر من دل
على الطريق يدله بالضم دلالة بالحركات الثلث ودلولة اذا سدده اليه والرشد

بالتحريك خلاف الحق وكذلك الرشد بالضم والرشاد بالفتح بقي رشد كنصر ورشد كفرح
اي اهتدى   الفا فصيحة وجملة من اطاعك فاعقبه وكذا جملة من عصاك
فعاقبه في البيت الاتي ونحوها يحتمل من حيث الاعراب وجوها احدها ان
يكون من موصولة في محل النصب على الاشتغال بناء على ان يكون قبلها الفا مقدرة
على حد قوله تعالى وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر وهذا قليل وقوله وبلى
فلير حوا والجملة اطاعك صلة الموصول وجملة فاعقبه تفسير العامل المحذوف وثانيها
ان تكون من شرطية في موضع الرفع على الابتداء فالجملتان بعدها شرط وجزاء وثالثها
ان تكون موصولة في محل الرفع على الابتداء ايضا وادخال الفاء في الخبر لكون
المبتدا متضمنا معنى الشرط على انه قد جوز بعضهم زيادة الفاء في الخبر اذا كان امرا
او نهيا كقوله وقايلة خولان فانكح فتاتهم   واكرومة الحيين خلو كما هيا
ويحتمل وجها رابع وهو ان يكون نظيرها قاله سيبويه في نحو قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وهو ان الكلام جملتان فالسارق مبتدا بتقدير المضاف والخبر محذوف اي حكم السارق والسارقة فيما يتلى وجملة فاقطعوا التي وعد ان حكم السارق فيهما والخطاب للنهان على طريقة قوله تعالى كما يدل عليه
ادخال الفاء الفصيحة مالك يوم الدين اياك نعبد فمن قال انه لسليمان والجملتين
بقول القول فقد سهى وكذلك الخطاب في الابيات الاتية والباق بطاعته الملبسة
وكما اطاعك اي على الطاعته اياك او مثل اطاعته اياك وادل العطف على
اعقبه . فاذ كنت ايها الملك اعلى من جميع الناس وافضلهم فاجز المطيع
على قدر طاعته وادله على الرشاد   وارشده من بين العباد

وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبْهُ مُعَاقَبَةً   تَنْهَى الظَّلُومَ وَلَا تَقْعُدْ عَلَى ضَمَدِ

عصان خلاف الطاعة وتعقيب فلانا اخذته بذنب كان منه في الصحاح العقاب العقوبة
قد عاقبته بذنبه ونهيت فلانا عن الشي فلا امرته ومنه في العقول التي لكونها
ناهية عن القبائح والشنايع والظلوم فعول بمعنى فاعل يستوي فيه المذكر والمونث و
قال الشاعر اظلوم ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم يحتمل النصب وان يكون
هو اسما يعينها وعلى الاول فالرفع لكونها مقصودة كقول ابي الطيب يا بدر يا بحر يا
غمامة يا ليث الشرى يا حمام يا رجل   والقعود الجلوس والضمد بالتحريك الحقد و
الحقد والضمد ايضا الغابر من الحق من عقل او دين   جملة تنهى الظلوم صفة المفعول
المطلق اعني معاقبة ولا تقعد على ضمد عطف على عاقبه   ومن لم يطعك فنكل
له بحد الاشد بالمعز العاصين عن المعدلك والباغين عن الطغيان ولا تقعد
على الضغينة وضمد   واقصل ما ان يطرحق   متكريات وخاسيات

إِلَّا لِمِثْلِكَ أَوْ مَنْ أَنْتَ سَابِقُهُ   سَبْقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوْلَى عَلَى الْأَمَدِ

يقال سابقته فسبقته سبقا الجواد الخيل ذكرا او انثى والجمع جياد واجياد واجاويد
من جاد الفرس يجود جودة بالضم صار ذا فضل واستولى على الامد اي بلغ الغاية   الا
لمثلك مستثنى مفرغ ومن موصول معطوف على مثل وجملة انت سابقه صلته وسبق الجواد
مفعول مطلق للنوع واذ ظرفية والعامل المصدر   لا تقعد ايها الملك للحقد
على غير الامثال ايا من فضلك عليه كفضل الجواد على المصلى اي ليس بينك وبينه في
الفضل الابين يريد حث النعمان وترغيبه في العفو عنه وان لا يتحقدا عليه
لانه ليس مثله   ولا قريبا منه   في الفضل

وَاحْكُمْ كَحُكْمِ فَتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ   إِلَى حَمَامٍ سِرَاعٍ وَارِدِ الثَّمَدِ

والحكم ان كن حكيما كما في قول الفرزدق لب وانفض بفضيات بفضاد ويلا   اذا انت
حاولت ان تحكما   قال الاصمعي اي حاولت ان تكون حكيما قال وكذلك في قول النابغة
ذا يشده في البيت وقوله كحكم فتاة اراد من الحكم الحكمة ومنه تلك الايات في تفسير
قوله تعالى واتيناه الحكم صبيا والفتى والفتاة الشاب والشابة والحي البطن من بطون العرب والجمع
الاحياء واراد من فتاة الحي زرقاء اليمامة قال الاصمعي حدثني ان زرقاء اليمامة نظرت
الى القطا الاتري الى قوله ليت الحمام ليه الى حماتيه ونصفه قديه تم الحمام مائة وكان
في بصرها حدة ترى الاشياء والاشباح من البعيد وبها يضرب المثل ابصر من زرقاء اليمامة
في القاموس امرأة من جديس كانت تبصر من مسيرة ثلثة ايام ونظرت واليه بالفتح والكسر
نظرا ونظرانا بالتحريك ومنظرا وسمع الناس وتنظارا تأمله بعينه في الحمام بالفتح طاير برقي
معروف لا يالف البيوت وكل ذي طوق وسيع من نحو الفواخت والقطا والقماري و
الوراشين تقع على الذكر والانثى فان الهاء في الحمامة لا للتانيث وسرع كبر
سرعة بالضم وسرعا بالكسر والتحريك خلاف بطوء فهو سريع والجمع سراع قال تعالى يخرجون
من الاجداث سراعا او سرعين يرد الماء وورد ابلغه ووافاه دخل او لم يدخل والاسم
الورد بالكسر واراد من الورود القصد والارادة اليه وذلك شايع كثيرا قال تعالى اذا
قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم اي اذا اردتم القيام والثمد بالتحريك الماء القليل
الذي لا مادة له او ما يبقى في الجلد او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف   الواو
عاطفة الى قوله فمن اطاعك والاضافة في فتاة الحي لادنى ملابسة واذ ظرف اضيفت
الى الجملة بعدها والعامل المصدر وسراعا وواردي صفتا حمام   اصب في امري ولا
تخطي فيه كما اصابت زرقاء في عد الحمام ولم تخطا فيه يريد لا تقبل مني سوء الي لك
وذلك لان الاصغاء   الى الواشين خلاف الحكمة

يَحُفُّهُ جَانِبَا نِيقٍ وَتُتْبِعُهُ   مِثْلَ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْحَلْ مِنَ الرَّمَدِ

حفوا حوله يحفون حفا اي اطافوا به واستداروا ومنه قوله تعالى وترى الملائكة
حافين من حول العرش وحفه بالشي يحفه كمده يمده احاطه به ومنه
المثل من حفنا او رفنا فليقتصد في النق اي من طاف بنا واعتنى بامرنا وخدمنا
ومدحنا فلا يغلون ومنه قولهم ما له حاف ولا راق وذهب من كان يحفه ويرفه
والنيق بالكسر ارفع موضع في الجبل ومنه قول الشاعر شغواء توطن بين الشيق
والنيق   والجمع نياق وانياق ونيوق والنياق ايضا جمع الناقة ومنه قول الشاعر
ابعدكن الله من نياق   ان لم تنجين من الوثاق   وتبعه كعلم من تبعه تبعا
بالكسر وتبعا بالتحريك وتباعة بالفتح مشيت خلفه او مر بك فمضيت معه ويروى
تتبعها من اتبعته اذا كان سابقا فلحقته او من اتبعه غيره والزجاج بالتثليث
معروف اسم جنس والواحدة بالتاء مثل تمر وتمرة والكحل بالضم معروف وتكحل
العين كحلا اذا جعل الكحل في عينه والرمد محركة هيجان العين كالارمداد ورمد
الرجل بالكسر يرمد بالفتح رمدا اذا هاجت عينه فهو رمد وارمد ورمدت
عينه اذا هاجت   جملة يحفه جانبا نيق حال من الحمام لكونها مفعولا به
في المعنى والعامل نظرت وجملة تتبعها معطوفة عليها ومثل الزجاجة فاعل على
رواية ويتبعه وكذا على رواية وتتبعها ان كان من القاصر والتانيث با
عتبار المعنى وان كان من المتعدي فهو مفعول ثان والاول الحمام باعتبار
الجنس والفاعل الفتاة ويريد من مثل الزجاجة عينها شبهها بالزجاجة في الزر
قة وجملة لم تكحل صفة مثل ومن الرمد متعلق بالمنفي ومن للتعليل كما في قول
الفرزدق   يغضي حياء ويغضى من مهابته   فما يكلم الا حين يبتسم

نظرت الفتاة الى الحمام وهو يطير من بين هذين الموضعين وهو تنظر الميابعين شز
الزجاج لم تكحل من الرمد يعني لم يصب بصرها رمد فتحتاج الى ان تكحل فتتكحل وبدا ان بصرها
صحيح سالم من الرمد وقال قول الاعشى اعلم لا اشتكى الساق من اين ولا وصب
ولا يعض على شرسوفه الصفر ولم يب بداين ولا وصب فيشتكى ساقه فان قلت
لاى نكتة زدت قوله بجفنه آه وكانه بيان الواقع قلت قال الاصمعي اذا كان الحمام
بين جانبي نيق ضاق عليه وركب بعضه بعضا فكان تقدير لعدد ويحدده واذا كان
في موضع واسع كان اسهل لعده فكان احكم لها اذا احبته في هذه الحال فلهذا اكد
المقال
الى بذلك
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد
الحمام والحمامة قد مضى شرحهما والنصف بالكسر لغة في النصف والضم لغة فيه قرأ
زيد بن ثابت فلها النصف والنصف ايضا اسم من الانصاف ومنه الحديث حتى
الى حتى يقطوا من انفسكم النصف وقد هذه اسم بمعنى حسب ومعنى يكون فعدم
الماضي في الرواية الصحيحة كما قال قطنى من نصر الخبيبين قدى وقيل انها
لا تكون في الحقيقة فعلا احيزان تجري مجراها جملة قالت مفسرة لحكم
الفتاة في البيت السابق كما قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون والا هذه للتنبيه وقول المعربين استفتاحية لانها
تقع في اول الكلام ومفتتحة وما في ليتما زائدة والحمام صفة لهذا او عطف بيان
وقيل او بدل لان حكم كل اسم وقع بعد اسم الاشارة وهو مقترن بالالف واللام وروى
بالنصب على الاعمال والرفع على الاهمال وليس فيه قدح على موجب الاعمال لانه يجوز
ان يكون ما موصولة اسم ليت وهذا خبر مبتدا محذوف والجملة خبر ليت او ليت

التي

التي هو هذا الحمام لنا وقال ابن هشام انه احد الوجهين لان تصدر الصلة
المرفوع بالابتداء فيصله غير الاي مع عدم الصلة قليل ومع ذلك ان الصلة الا ما
لسيما فمن كقول امرئ القيس ولا سيما يوم بدارة جلجل فالوجه تسليم ذلك
دونه الى معنى مع او للانتهاء متعلق بمضافة الى حمامتنا ويجوز الوجهان في قوله
الذود الى الذود ابل واو بمعنى الواو كما في قوله وكان سيان ان لا يسرحوا نعما
او يسرحوه بها واغبرت السرح بدليل قول المتنبي وما كنت لان الاول الفرحه
سيان عند يوكلته واقال وامسا في البيت قال الكنه ان الاهامنا او
بعقيا بعض النفوس جماعنا فيحتمل ذلك وان يكون بمعنى الا او الى وقد
بعد بمعنا في الجزم للضرورة او على لغة من يجزم بان والفاء في فقد فصيحة والتقدير
اذا حصل لنا ذلك التمني فيكفيني وان قدر قدى بمعنى حسبي فالمبتدا مقدر اي
فذلك حسبي او بالعكس والمعنى واضح وكان الحمام التي تطير ستا وستين فعدتها
الفتاة وهي في الهواء واصابت كما ذكره في قوله الى الحمام ليه الى حمامته
او نصفه قديه تم الحمام مائة [illegible]
ثلاثة وثلاثون [illegible]
حكاية [illegible]
من الحمام فقالت [illegible] عليكم ايتها الحمام الذي عدد
هن مائة فقال في الجواب ما [illegible] عدد لنا فانا في المقدرية لا
عدد [illegible] وبعد وان [illegible] يكون مائة وقد نظم
الشاعر هذا بالفارسية وقال [illegible]
حق [illegible]

بلاواو على طريقة قول ابي العلاء دارت علينا الظلام رواق ومن النجوم قلائد
ونطاق وقوله حسبه تمييز عن النسبة في طاب زيد علما او مفعول اسرعت على
انها مستعملة على اصلها كما جاء في الحديث فليسرع المشي وعلى رواية ابن الاعرابي مفعول
وقوله في ذلك العدد متعلق على اسرعت والمعنى ظاهر
اعطى لفارهة حلو توابعها من المواهب لا تعطى على الحسد
اعطى تفضيل من الاعطاء والمفضل عليه محذوف للمبالغة وليذهب فهم السامع
كل مذهب ممكن كقول الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه
اعز واطول اي من دعائم كل بيت فان قلت التفضيل لا يجيء من المزيد كما هو المقرر
في النحو فكيف يصح ذلك قلت نعم ولكن استثني من ذلك باب الافعال لقلة التغيير
فيه لانك تحذف منه الهمزة وترده الى الثلاثي ثم تبني منه افعل التفضيل فان
همزة التفضيل همزة الافعال وقد ورد الاستعمال بذلك كثيرا كقولهم هو اعطاهم للدنيا
واولاهم للمعروف ثم الاعطاء المناولة والفارهة كصاحبة المادية المليحة والقينة سوق
جارية فرهاء اي حسناء وقيل الناقة الكريمة او المطية الحسنة والحلو بالضم نقيض المر
الفعل حلا يحلو كدعا يدعو وحلي يحلى كرضي يرضى وحلو يحلو ككرم يكرم والمصدر حلاوة
والحلو بالفتح والحلوان بالضم والمراد بتوابع الفارهة ما يتبعها من العطايا والمواهب جمع
الموهب وسيأتي في البيت الاتي والحسد بالتحريك هو ان يتمنى زوال النعمة من المحسود
عليه اليه وقال بعضهم وان لم يردها لنفسه يقال حسد الشيء وعليه يحسد ويحسد
كيضرب حسدا وحسودا وحسادة وحسيدة في التمني ان يتحول اليه نعمته وفضيلته
او يسلبهما والغبطة هو ان يريد من النعمة لنفسه مثل ما لصاحبها ولم يرد زوالها عنه

وكمل عدد من ستة وثلثين فاذا جاءت فيه ما ذكر تحصيل مائة
فحسبوه فالفوه كما ذكرت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
يقال حسبته احسبه بالضم حسبا وحسبانا بالكسر الضم وحسابا ومع التاسع حسبة
اذا عددته والفاه وجده حكي عن ابن عباس ان نافع بن الازرق سأله عن قوله
تعالى ما الفينا قال ما وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اوما سمعت قول نابغة
بن ذبيان فانشد هذا البيت والذي هنا الذكر باللسان وفي رواية كما حسبت و
في اخرى كما زعمت اي قالت بقول زعم فلان كذا حكاه الا الفاء عاطفة على قوله
قالت اي وكذلك جملة الفوه معطوفة على جملة حسبوه والضمير المنصوب فيها الحمام والمرفوع
للناس المتقدم ذكرهم في البيت السابق فان القول يقتضي مخاطبا فكانه قال
قالت للناس الحاضرين والكاف اسم بمعنى المثل مفعول ثان لالفوا وما موصولة وذكرت
صلة والعائد محذوف وتسعا وتسعين بدل من الكاف ويجوز ان يكون تسعا وتسعين
مفعول الفوا وكما ذكرت حالا منه قدم عليه وجملة لم تنقص حال من مفعول الفوا الاول
او هي تاكيد له يقول فعد الناس ذلك الحمام لما ورد الماء فوجدوه كما حسبت وذكرت
الفتاة لم تنقص ولم تزد
فكملت مائة فيها حمامتها واسرعت حسبة في ذلك العدد
الاكمال والتكميل الاتمام يقال اكمله وكمله اذا اتمه واسرع في السير بمعنى سرع وفي
وهو في الاصل متعد كانه ساقه نفسه بعجلة او اسرع المشي غير انه لما كان
معروفا عند المخاطبين استغنى عن اظهاره وروى ابن الاعرابي واحسنت حسبة
والحسبة بالكسر اسم من الحساب كالقعدة والركبة وقد ذكر الفاء
عاطفة وقوله فيها حمامتها مبتدا وخبر والجملة حال من فاعل كملت جيئت

بلاواو

وس مناقب الحسد مذموم والغبطة ممدوح قال الشاعر ودبيت دون المعتدي واحمود

فاغتبط فان اغتباطا بالوفا حميد وفي بعض النسخ على النكد من قولهم نكد فلان

فلانا منعه ما سأله ولم يعطه الا اقلّه اخو خبرته احمد وهو الضمير العايد

الى الهمام اي هو اعطى من جميع الناس وقال الواحدي هذا البيت يعود الى قوله

لا ارى فاعلا والمعنى ولا ارى فاعلا اعطى الفارهة منه انتهى واللام في الفارهة

للتعدية وهو صفة جرت على غير من هي له وتوابعها مرفوع بعلى الفاعلية ومن الواهب

بيان منها ويزيد من حلاوتها انه لا يمن فينقص عطائه بالمن ويكدره وقوله العطي

بالمثناة الفوقية على صيغة المجهول حال من فارهة لتخصصها بالصفة او صفة لغيرها

او الواهب فان التعريف ليس بمقصود وان قرئ بصيغة المعلوم والمثناة التحتية فهو

حال من الضمير المستتر في اعطى وعلى ما قال الواحدي من الحذف فاعرض عنه

انه لا يعطى الفارهة وما يتبعها من المواهب حسدا لغيره من الكرام والاجواد ليهو

هجيوا بذلك فيعطي بايعه على طبعها وجبلة لا حسدا ومباهاة وفي قوله لا تعطي على الحسد

ايغال ونكتة دفع توهم خلاف المقصود فانه لما قال هو اعطى من الناس لفارهة اه توهم

ان ذلك من جهة الحسد على الناس والنكد بان يوجد ذلك الفضل في ولخصوصية

بين الناس به بناء على الاعم الاغلب فان اكثر الناس لا يجود ولا يعطي الا الا

مثال تلك الاغراض فاتى بقوله لا تعطي على النكد دفعا لذلك التوهم ولذلك

قال ابو العلاء فسقيا الكاس من فم مثل خاتم من الدر لم يهمم بتقبيله حال

فانه لما جعل الفم كالخاتم اذا ازدادا وهم انه يمكن تقبيله لكل احد من حضار المجلس كالخاتم

فدفع ذلك بان قال لم يهمم بتقبيله حال اي لم يقبله ملك متكبر فكيف غيره

الواهب المائة الابكار زينها سعدان توضح في اوبارها اللبد

وهب

وهب له شيئا وهبا بالتسكين ووهبا بالتحريك وهبة بالكسر اعطاه بلا عوض فهو

واهب وهوب ووهاب ووهابة اي الهاء للمبالغة والاسم الموهب والموهبة بكسر الهاء

فيهما والمائة من الاعداد وهو معروف واصلها مائي كعرجفت الياء وعوض عنها

الهاء ويجمع بالواو والنون فيجوز فتح الميم وكسرها لهاء الخفة والاصل بالالف والتاء

ولا يجوز الا الكسر وليس المراد منه العدد المعين بل الكثرة وقد كثر امثال ذلك

في المستعمل قال الواهب المائة الهجان وعبدها عوذا يرجح خلفها اطفالها

والابكار جمع البكر بالكسر كحمل واحمال وهو هنا الناقة التي ولدت بطنا واحدا او

العذراء مطلقا كحديث سامعها قال ابو زيد ويروى المائة الجرجور ويقال مائة

جرجور اي كاملة ويقال الجرجور الكرام ويروى ايضا المائة المعكاء والمعكاء الغلاظ

الشداد وهو اسم يقع للواحد والجمع بلفظ واحد زينها خلاف شينها وزانه وازانه وزينه

نقيض شانه والسعدان بالفتح نبت وهو افضل مراعي الابل تسمن عليه ومنه المثل مرعى

ولا كالسعدان في الخير ولهذا النبت شوك يقال له حسكة السعدان ويشبه به حلمة الثدي

يقال سعدانة الثندوة وتوضح بضم التاء وكسر الضاد موضع بين اثرة الى سود العين ويطيب

البقل ينسب اليه الظباء قال لبيد زجلا كان نعاج توضح فوقها وظباء وجرة

عطفا ارامها ويروى يوضح بالياء ايضا بين والاوبار جمع الوبر بالتحريك كافراس

وفرس وهو صوف الابل والارنب ونحوها ويقال وبر البعير اذا كان كثير الوبر فهو

وبر واوبر وهي وبرة ووبراء واللبدة بالكسر شعر زبرة الاسد وهو الشعر المتراكب

بين كتفيه والجمع لبد كعنب مثل قربة وقرب قال زهير له لبد اظفاره لم تقلم

واللبد واللبدة في الاصل ما يتلبد به من شعر او صوف ووبر وواقفا ولازما في

اللبد الواهب خبر بعد خبر والمائة يجوز جرها على الاضافة ونصبها

المفعولية والابكار صفة المائة او بدل منها وجملة زينها سعدان توضح حال من المائة او

صفة كما تقدم في نظائره وكذا جملة في اوبارها اللبد والمعنى هو الذي يهب المائة من

الابل الفتيات التي زينها هذا النبت يعني نبت السعدان في هذا الموضع فنبت

وعليها لبد من اوبارها

والراكضات ذيول الريط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجرد

الركض في اللغة تحريك الرجل وتحريك الجناح واستعماله هنا انما على التحريك او على

تشبيه الذيول بالاجنحة والارجل ففيه استعارة بالكناية واثبات الركض لها

ترشيح وفي قوله والراكضات تورية وايهام فان المعنى القريب لها الخيول العاديات

وقد اراد هنا الجواري المتخترات اعتمادا على قرينة خفية وهي قوله المائة الابكار في

البيت الخيل والبزل في البيتين الاتيين ترشيح التورية ثم الذيل واحد الذيول وهو

ما جر من الثوب ويجمع ايضا اذيال واذيل ويقال ذال فلان وتذيل اذا تبختر والريط بالفتح

جمع الريطة مثل تمر وتمرة وهي كل ملاءة ذات لفقين كلها نسج واحد وقطعة واحدة

او كل ثوب لين رقيق ويجمع ايضا على رياط مثل كلبة وكلاب والتنفيق التنعيم يقال

نفقته فتنفق اي نعمته فتنعم ويروى فانقها اي نعم عيشها والبرد بالفتح خلاف

الحر والبرودة خلاف الحرارة والفعل برد بالضم يبرد ويقال بردته بمعنى بردته يتعدى

ولا يتعدى والهواجر جمع الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر وكذا الهجير

الهجيرة والهجر سميت بها لان الناس يستكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا

والغزلان والغزلة مثل ضلة وضلان جمع الغزال بالفتح وهو الشادن حين تحرك

ومشى او من حين يولد الى ان يستوي وتطلع قرناه والجرد بالتحريك موضع لا نبات

فيها وكان بعيدا من العمران ومرتعا للوحوش والظباء قال ابو ذويب يصف حمار وحش

واتى

وانه يرد الماء ليلا فيشرب يقضي لبانته بالليل ثم اذا اضحى تيمم حزما او يرد

واسم موضع بعينه ببلاد تميم قال الراجز يصف ناقته يا ريها اليوم على مبين على مبين

جرد القصيم المبين اسم ماء والقصيم جمع القصيمة وهي رملة تنبت الغضا يتمها يا ريها

ناقتي على الماء فاخرج الكلام مخرج النداء وهو تعجب والراكضات عطف على

الابكار في البيت السابق وذيول الريط منصوب على المفعولية للراكضات وجملة نفقها

برد الهواجر حال من الراكضات او صفة كما تقدم وكذا قوله كالغزلان وكذا ايضا قوله

بالجرد بالنسبة الى الغزلان وهو التضعيب للجواري المتخترات اللاتي تركض بذيول

الرياط في مشيهن ويناهن برد الهواجر ولم يصبهن حر فما يعني انهن نشأن في كن كن

عند شدة الحر بعيدا عن الشمس فلهن برد الكن في الهواجر فاضافة الى الهواجر بلابسة

كونها سببا لدخول الكن الباعث لحصول البرد او بملابسة كونها ظرفا او وقتا له وقوله

كالغزلان بالجرد اي هن مثل ظباء هذا الموضع في حسن اعينها او اجيادها قال بعض الشارحين

وخص الجرد من الارض لانه لا ينبت هناك شيء فيستر شيئا من حسن الغزلان وانما

اراد حسنها بادلا يستره شيء وقال ابو حنيفة اراد انهن في براز من الارض ولم يرد

ان الجرد لها مراتع فتشتغل بها

والخيل تمزع غربا في اعنتها كالطير تنجو من الشؤبوب ذي البرد

الخيل بالفتح والكسر لغة جماعة الافراس قال تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها

وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط في الحق او واحده خائل لانه يختال

والجمع اخيال وخيول كفرخ وافراخ وفروخ قيل اول من ركب الخيل اسماعيل وكانت

قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش والخيل ايضا الفرسان ومنه قوله تعالى وجل

واجلب عليهم بخيلك ورجلك والمزع والمزعة بالميم المفتوحة والزاء المعجمة الطا
والعين المهملة سرعة الظبي والفرس والبعير والفعل مزع يمزع كمنع يمنع في الق
او هو اول العدو واخر المشي او العدو الخفيف قال ابو بكر ويروى والقوداء
قال الشمرذل وانزل الجرد هوا اي ساكنا ويروى قبا اي ضامرة وعرباي
حرة والاعنة كالغلة جمع عنان بالكسر وهو سير اللجام الذي يمسك به الدابة
يجمع ايضا على عنن وسمي العنان عنانا لانه يعن اي يعترض الفم فلا يلجه وعن لي الشيء
يعن كيمد ويكفر عنا وعنونا اعترض ومن ذلك العنين للذي لا يقدر على اتيان
النساء ولا يشتهيهن قيل لانه ذكره يعن ويعترض لقبل المرأة اذا اراد ايلاجه و
جمع الطاير كصحب وصاحب وقال القطرب وابو عبيدة وقد يقع على الواحد وجمع الطير طيور
واطيار كخيل وخيول واخيال وفي المثل كان على رؤسهم الطير يضرب لجماعة سكنوا
من هيبته واصله ان الغراب يقع على رأس البعير فيلتقط منه الحلمة والحمنانة
فلا يحرك البعير رأسه لئلا ينفر عنه الغراب ونجوت نجا بالمد اي اسرعت وسبقت
ومنه ناقة نجية وناجية قال اعبدحول تناجي الشوق ناجية هلا
وتفن على عيثه من العشر اي سريعة وبعير ناج اي سريع والشؤبوب الدفعة
من المطر قال امرؤ القيس واح تمريه الصبا ثم انتحى فيه شؤبوب جنوب
منفجر والجمع شابيب كاسلوب واساليب قال ومن صوب ذي الشآبيب
والواحد شؤبوبة ولا يقال اسوبوبة حتى يكون فيها برد وقد يعبر به عن المطر
بالتحريك قد مضى شرحه في قوله سرت عليه من الجوزاء اه الخيل بالنصب عطف
على الابكار وجملة تمزع مرتفعا حال او صفة وكذا جملة تهوى من الشؤبوب بالنسبة
الى لفظ الطير وقوله في اعنتها متعلق بتمزع وقوله كالطير حال من فاعل تمزع و

هو

وهو الضمير المستتر العايد الى الخيل وقوله ذي البرد صفة الشؤبوب هو
الشؤبوب الخيول التي تمزع سرعة مع اعنتها كالطير التي تمزع تجانبا وتهربا
من الشؤبوب ذو البرد شبه الخيل في سرعتها بالطير وذكر قوله تهوى من الشؤبوب
الخ ايضا الا ودالة للمبالغة فان قوله كالطير كاف في المقصود ولكنه اتى بذلك
للمبالغة ونظير ذلك قوله ايضا هالك تاعد دق ان الا مكن ثقت فان مطيها
قد تاه في البلد يبهى وقال الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في راسه نار

والبزل قد خيست فتلا مرافقها شدودة برحال الحيرة الجدد

البزل بالضم جمع البازل والبزول وهو البعير اذا بزل نابه وذلك اذا تم له ثمان سنين ود
خل في التاسعة ويقال لذلك البعير بازل عام وبازل عامين ومن ذلك قولهم فلان بازل
عام وبازل عامين اي قوي كامل بالغ غاية الكمال قال ابو جهل ما تنقم الحرب العوان
مني بازل عامين حديث سني لمثل هذا ولدتني امي وذلك لان البعير
اذا بلغ حد البزل كملت قواه والجمع ايضا البوازل والبزل كركع والفعل بزل يبزل كقعد
يقعد بزلا وبزولا ودبا سمي السن التي تطلع حتى بازلا كما تقدم في قوله مقذوفة
بدخيس النحض بازلها ويروى خيس ايضا والادم بالضم وهو البيض من النوق جمع ادماء وخيست بصيغة
المجهول ذللت والفتل بالضم من الفتل بالتحريك وهو تباعد ما بين المرفقين عن
جنبي البعير يقال مرفق افتل بين الفتل قال طرفة لها مرفقان افتلان كانما
تمر بسلمى دالج متشدد والمرافق جمع المرفق بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ايضا
وهو موصل الذراع في العضد وفتل المرافق للابل صفة مدح لانه اذا بانت مرافقها

عن اباطها لا يصيبه ضاغط ولا حاز وهو جرح يصيب كراكرها اذا سكنت مرافقها
فيمنع بذلك السير والرحال جمع رحل وقد مضى في قوله كان رحلي وشجوني الفلاة على
ارحاله والحيرة بالكسر مدينة بقرب الكوفة والنسبة حيري وحاري ايضا على غير قياس
كانهم قلبوا الياء الفا قال الاعشى فلما دخلنا اه اضفنا ظهورها الى كل حاري
جديد مشطب اي سيف منسوب الى الحيرة والحيرة ايضا مدينة بقرب عانة وقرية بفا
رس ومحلة بنيسابور قاله في القاموس والجدد بضمتين جمع جديد مثل سرير وسرر و
ثوب جديد كامير الحاية اي قطعه فعيل بمعنى مفعول كما قال اي حين يلحى
ان يبيد وامر حبنا خلقا جديدا اي مقطوعا ولذلك يقال ملحفة جديد
بلا هاء كما يقال شاة ذبيح البزل بالنصب عطف على الابكار ايضا وجملة
قد خيست حال او صفة لان التعريف ليس بمقصود كما تقدم من نظايره وقتلا
مرافقها حال من الضمير المستتر في خيست وكذا مشدودة واضافة رحال الحيرة
لادنى ملابسة اي برحال التي تعمل وتصنع في الحيرة وقوله الجدد صفة الرحال
وهو الذي يصيب لبوازل القناعيب التي ذللت وفتلت مرافقها عن
كراكرها فلا تشتمل عندا لمعدود عليها الرحال الجديدة التي تعمل في الحيرة

والاحلف قد تعمرنا به في حق المنقب جمع او والعلى ما بحرن

عمر الله بالكسر والفتح بمعنى بالضم والكسر والعمر بالفتح وعمرا بالضم عاش زمانا طويلا
فكلاهما بمعنى الا انه لا يستعمل في القسم الا المفتوح لان القسم موضع التخفيف
لكثرة استعماله ويستعمل ذلك مع اللام ويدونها فيقال لعمر الله وعمر الله ما فعلت
كذا فالاول مرفوع على الابتداء والخبر محذوف والثاني منصوب بفعل القسم المحذوف

والتقييد

والتقييد بالحلف بعمر الله وتقول ايضا لعمرك ولعمري ولعمر ابيك قال امرؤ القيس
لعمرك ما سعد بخلة اثم ولا نانا يوم الحفاظ ولا حصر لعمري لقوم لا ترى في
ديارهم مرابط للامهار والعكر الدثر والاوجه عليه ان الحلف بغير الله قد
نهي عنه في الاخبار لان الشرع هو القسم الحقيقي الذي يستلزم ان يجعل غير الله مثاله
في التعظيم والتبجيل فيحلف به كما يحلف بالله تعالى فيخالف ما ذكر وامثاله فان المراد
منها صورة القسم اتى به ليروج المقصود كما يروج بالقسم الحقيقي على انه يمكن ان يقدر
مضاف محذوف اي والواهب عمر وعلى ذلك والحجيج جمع الحجة بالكسر وهي السنة او
الحجة التي هي مرة من الحج فيها ويروى بدل قدا ذدته حجيجا تحت كعبته اي ذعت
والكعبة بيت الله الحرام وكل بيت مربع فهو كعبة ويروى اي ما طيف بكعبته
وهريق الماء بفتح الهاء اراقه مثال دحرجه يدحرجه دحرجة صبه واصله اراق
يريق اراقة فقلبوا الهمزة هاء لقرب المخرج كما قالوا في ارحت هرحت فاستراحوا من حيثما
فان ذلك انما هو لاستثقال الهمزتين ولا ثقل بعد الابدال وفي لغة بعض العرب اهرق
يهرق اهراقا مثال اكرم يكرم اكراما قال سيبويه قد ابدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصا
كانها من نفس الحرف ثم ادخلت الالف بعد على الهاء وتركت الهاء عوضا عن حذفهم
العين لان اصل اهرق اريق وفي لغة بعضهم اهراق يهريق اهراقا فهو مهريق ومهراق
بالتحريك وهو شاذ ومبنى هذه اللغة على جعل الهاء عوضا عن حذف حركة عين الفعل
كما قالوا اسطاع يسطيع اسطياعا بفتح الهمزة في الماضي وضم الياء في المضارع في اطاع
يطيع فجعلوا السين عوضا عن حذف حركة العين الفعل وقال امرؤ القيس وان
شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم دارس من معول يحتمل كونه من هذه
اللغة او من اللغة الاولى والانصاب جمع النصب بالفتح وهو النصب فيعبدون من دون الله

من حجر او شجر او غيرهما وكان النصب بالضمتين وقد قرئ بهما في قوله تعالى وما ذبح على
النصب قيل المضموم جمع المفتوح نحو سقف وسقف ويؤيده قول الاعشى وذا
النصب المنصوب لا تنسكنه لعاقبة والله ربك فاعبدا حيث افرد اسم الا
شارة والصفة والعايد مع المضموم ثم اللام في الانصاب للعهد والمراد الاصنام المنصوبة
من الحجارة التي كانت تنصب حول الكعبة في الجاهلية وكانوا ينسكون ويذبحون
عليها كما قيل في قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب رجس من عمل الشيطان والجسد
بالتحريك الدم او اليابس منه وهو ايضا الزعفران ونحوه من الصبغ لفظة لا
في صدر البيت تحتمل ان تكون ردا لكلام سمعه كانه قال له النعمان اتيت انت
بنحو انا اكرهه فقال مجيبا ولا يعني ليس الامر كذلك ثم ابتدأ فاقسم بقوله لعمر الذي
اي ثم بين ذلك بجواب القسم الذي يأتي بعد بيت. وان تكون زائدة توطئة وتمهيدا
لنفي جواب القسم وقد اجيز هذان الوجهان في قول امرئ القيس لا وابيك ابنة
العامري لا يدعي القوم اني افر وان تكون تأكيد النفي الذي في قوله ولا اذا
ناعلا في الناس يشبهه واللام في لعمر الذي للابتداء وهو مبتدأ والخبر محذوف
وجوبا اي قسمي او لعمر اقسم به وقوله حجا نصب على الظرفية بوزن وما في قوله وما
هريق موصول عطف على الذي والجملة بعده صلته ومن جسد بيان له
اقسم ببقاء الله الذي زرته سنين وبدماء سفكت الى البيت وصب دماؤها
على الاصنام المصنوعة حول الكعبة

والمؤمن العائذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند

الامن بالفتح والامن على صيغة الفاعل اسمان بمعنى والفعل امن يأمن كفرح

يفرح

يفرح امنا وامانا بالفتح فيهما وامنا وامنة بالتحريك فيهما واٍمنا بالكسر فهو امن
وامنت غيري وامنته اي جعلته في امن وامان ومنه المؤمن من صفات الله لانه
امن عباده من ان يظلمهم وجعلهم في امن وامان من الخوف واصل امن أأمن
بهمزتين قلبت الثانية الفا لما تقرر في الصرف من ان كل كلمة تجتمع في اولها همزتان
والاخرى ساكنة فان كانت الاولى مفتوحة تقلب الثانية الفا مثل امن وان كانت
مضمومة تقلب واوا مثل اومن على صيغة المجهول وان كانت مكسورة تقلب ياء
مثل ايمان وانما قالوا مهيمن في مؤيمن لفقدان الشرط المذكور وهو كونهما في اول
الكلمة اولان الهمزة المتحركة قلبت اولا هاء فلم يبق همزتان ثم قلبت الثانية ياء
لثقل الهمزة بعد الهاء او كانه من هيمن يهيمن على لغة هراق يهريق والعائذات اللا
اللاتي تلتجئ من عذت بفلان عوذا بالفتح وعياذا بالكسر ومعاذا ومعاذة اي لذت
ولجأت اليه والطير قد مضى شرحه قبيل هذا والمسح بالفتح قال في البصائر امرار
اليد على الشيء وازالة الاثر عنه وقد يستعمل في كل منهما وفي الاساس مسح راسه
امر يده عليه ومسح يده على راس اليتيم والركبان بالضم جمع راكب وهو راكب البعير
كما ان الفارس راكب الفرس قال فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة
فرسانا وركبانا ويجمع ايضا على ركاب ككافر وكفار وعلى ركوب كقاعد وقعود و
شاهد وشهود وعلى ركب كصاحب وصحب ومنه قوله تعالى والركب اسفل منكم قيل
وهم العشرة فما فوقها وعلى ركبة بالكسر ومكة البلد الحرام في الفتح او الحرم كله وبكة
بالباء لغة فيها وقيل هي موضع البيت خاصة وسميت بكة لانها تبك الذنوب
وتفنيها والمك النقص او تهلك من قصدها بالظلم كما وقع لاصحاب الفيل والمك الاه
هلاك وفيه خمسة اوجه اخر ذكرها في البصائر والغيل بالكسر قال ابو عبيدة الاجمة

وموضع الاسد وقال الاصمعي الشجر الملتف ويقع في الفتح وكل واد فيه ماء الجمع اغيال
وغيول قال حديث سربال الشباب كانها سقية بردي تمتعها غيولها
ويروى بالفتح ايضا بمعنى الماء الجاري على وجه الارض ونحوها يخرج من اصل
ابي قبيس وانكر بعضهم هذه الرواية والسند بالتحريك قد مضى شرحه في المطلع
وقال الواحدي الغيل والسند اجمتان بين مكة والمدينة المؤمن بالجر
عطف على الموصول في البيت السابق اعني الذي فانه في موضع جر باضافة عمر اليه
وقوله العائذات اما جر على انه مضاف اليه واما نصب على انه مفعول افعل والتا
محذوف بقرينة الكلام اي ان تصاد وتؤخذ والطير بيان او بدل من العائذات
والاصل والمؤمن الطير العائذات الا انه لما كان النعت صالحا لان يباشره العامل
فقدم وابدل المنعوت منه قال الرضي واعلم انه ان صلح النعت لمباشرة العامل
اياه جاز تقديمه وابدال المنعوت منه نحو مررت بظريف رجل ثم استشهد بهذا
البيت وجملة يمسحها ركبان مكة حال من العائذات والاضافة في ركبان مكة لا
دنى ملابسة وقوله بين الغيل والسند متعلق بمحذوف صفة ركبان
واقسم ببقاء الله الذي امن الطيور التي لاذت بالبيت ان تصاد فصار الركبان
التي تأتي الى مكة لا تأخذها ولا تصيدها بل تمسح عليها وتؤنسها فلا تنفر

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت سوطي الي يدي

يقي ويروى ما قلت من سيئ مما اتيت به اتيته اتيانا بالفتح والكسر اتاه وماتاة
بفتح الميم واتيا بالضم واتيا بكسرتين جئته وكرهته اكرهه كعلم يعلم كرها بالفتح
والضم وكراهة وكراهية بالتخفيف ومكرها بضم الميم وفتح الراء وبالكسر مع التاء

حبته

حبته فهو كريه ومكروه ورفعته ارفعه رفعا كمنع يمنع ضد الخفض والسوط
المقرعة التي يضرب بها سميت به لانها تخلط اللحم بالدم والسوط في الاصل خلط الشيء
بعضه ببعض في القاموس هو ان تخلط شيئين في اناء ثم تضربهما بيدك حتى يختلطا كا
لتسويط وجمع السوط اسواط وسياط مثل ثوب واثواب وثياب واصل سياط سواط ابدلت
الواو ياء لكسرة ما قبلها وكذا ثياب اصله ثواب واليد الجارحة المخصوصة في القاموس اليد
الكف او من اطراف الاصابع الى الكتف واصل يد يدي على فعل بسكون العين قال الرضي
لان جمعها ايد ويدي وهذا جمع فعل مثل افلس وفلوس ولا يجمع فعل بالتحريك
على افعل الا في حروف يسيرة معدودة مثل زمن وازمن وجبل واجبل وعصا واعص و
جمع الجمع ايادي مثل اكرع واكارع واكلب واكالب قال الشاعر فطن صحابا بايادي خزل
والاكثر الشائع استعمال الايادي في النعمة قال ابو الطيب مازلت تتبع ما تولي يدا
بيد حتى ظننت حياتي من اياديكا وقول بعضهم ان الايادي جمع اليد بمعنى النعمة
ليس بشيء لان اليد كما ذكر على فعل وما كان على فعل لا يجمع على افاعل الا
بعيد الجمع مجازا جملة ما ان اتيت بشيء جواب القسم وما نافية
وان زائدة كقول امرئ القيس فقالت يمين الله ما لك حيلة وما ان ارى
عنك الغواية تنجلي وجملة انت تكرهه من المبتدأ والخبر صفة شيء
واذا بالتنوين شرطية والتنوين عوض عن الشرط المحذوف لدلالة ما قبلها كما في
اذا التي في البيت الاتي وجملة فلا رفعت الخ جواب اذا وسوطي مفعول رفعت
ويدي فاعله وانما قدم على الفاعل مع انهم قد اوجبوا تأخيره اذا لم يظهر الاعراب
فيهما كقولك نصر موسى عيسى لان ذلك لم يكن فيه قرينة سوى التأخير
يدل على فاعلية الفاعل ومفعولية المفعول وههنا ليس كذلك لانه من المعلوم ان

اليد توقع السوط لا الملك نحو كقولك اكل الكمثرى نفي الاعرف احد تقول بوجه
التأخر فيه اينا   اقلا اقسم باذكر انه لو اتيت بشيء يكرهه وان اتى بذلك
شلت يده ولا تقدر على رفع السوط خص السوط للمبالغة لانه اذا لم يطق رفع السوط
مع خفته فبان لا يقدر   على رفع السيف ونحوه احق

اذاً فعاقبني ربي معاقبة   قرت بها عين من يأتيك بالحسد

المعاقبة قد تقدم شرحه وقوله قرت بها اه قرت عينه تقر بالفتح والكسر قرة بالضم
والفتح نقيض سخنت فيكون كناية عن الفرح والسرور كما ان سخنت عينه كناية
عن الحزن والياس وذلك لان العرب تزعم ان دمع الباكي من شدة السرور بارد
ومن الحزن حار ولذلك يقولون قرة العين للمحبوب وسخنة العين للمكروه ومن ذلك
يقال اقر الله عينك بمعنى سرك الله واسخن الله عينه بمعنى احزنه الله قال المجنون
دعوت باسم ليلى اسخن الله عينها   وليلى بارض الشام في بلد قفر   هذا محصول
ما ذكره الاصمعي وقال غيره من قرت بالمكان فيكون دعاء بالوصال والظفر با
لمطلوب اى عينه مستقرة ذات قرار لا تضطرب بالنظر الى الجوانب وجاء المحبوب
وحصول المطلوب ويحتمل هذان الوجهان في قول امرئ القيس   اذا قلت هذا
صاحب قد رضيته   وقرت به العينان بدلت آخرا   وقول ابن   قد قرت العينا
ن بالاياب   ومن بني عمرو ومن مالك   ثم رأيت في بعض الحواشي انه يجوز
على الاول ان يكون كناية عن الراحة لان جميع اوطان العرب بحالة غاية
الحرارة فالبرودة راحة حضرة لهم ولا يخفى ما فيه من البرودة لان اللائم على هذا
يقر على ذلك مثلا فينسب الفعل الى عينه لا الى عينه اللهم الا ان يلاحظ كونه

من

من اشرف الجوارح والاعضاء فقرتها في الحقيقة قرة جميع الاجزاء والحسد قد
مضى شرحه   وفي بعض النسخ بالفند وقد مضى ايضا جملة اذاً فعاقبني الخ بدل
من جملة اذاً فلا رفعت الخ او بيان لها وجملة قرت بها عين من يأتيك بالحسد في
موضع نصب على انها صفة معاقبة والباء فيها للسببية والضمير للمعاقبة والباء
اعني بالحسد حال من فاعل يأتيك اى كائنا مع الحسد كما قال المتنبي في وصف
الخيول   تدوس بنا الجماجم والتريبا   ان كنت فعلت شيئا ا
نكرهه اذاً عاقبني ربي بعقوبة شديدة فيفرح بها من سعى بي اليك حسدا
وتقر عينه لانه ظفر بمراده وقال بعده   وهو كون الناظر يعقب بانقوذا

هذا لأبرأ من قول قذفت به   طارت نوافذه حرا على كبدي

الابراء مصدر ابرأه الله من مرضه والقذف الرمي وقذفت بالحجر رميته او
رماها بفاحشة ونسبها اليها وطار الطير يطير طيرا وطيرورة بالفتح وطيرانا بالتحريك
حركت جناحيه في الهواء والنوافذ السهام اذا خرقت الرمية وخرجت منها يقال نفذ
السهم الرمية ينفذ كنصر ينصر نفاذا ونفوذا اذا خرقها وخرج منها وفي ايضا نفذ
السهم من الرمية ومن اى شيء كان نفاذا ونفذا اذا خالطها جوفها وخرج طرفه من
الشق الاخر والحر ضد البرد والفعل حر يحر كعلم يعلم حرا وحرورا وحرارة وحر يحر
كنصر ينصر وضرب يضرب على اختلاف يرد والكبد بالفتح والكسر وقد يخفف كما قال
في فخذ ونحوه من الاسماء معروف والجمع الاكباد والكبود وهي انثى لما روي ان
كل ما كان من اعضاء البدن زوجا فهو مؤنث الا الانثية الحاجب والجنب والفخذ
وان كل ما كان فردا فهو مذكر الا الانثية الطحال والكبد والكرش وعن القلب
انما نذكر ايضا والكبد لكنه اي الجوف تجاه علي اذ الخ   هذا لتبعد

ولا ابرأ باللام فتح ياء المتكلم خبره ورأيت في نسخة مصححة معتبرة هذا
لابرأ باللام المفتوحة والتنوين وعليه فاللام داخلة في الخبر مثلها في قوله
ام الحليس لعجوز شهربة   ترضى من اللحم بعظم الرقبة   او للابتداء والتقدير
لهو ابراء وقد قيل بذلك في قول رؤبة اى لهي عجوز قال ابن هشام وفيه
ان الجمع بين اللام وحذف المبتدا جمع بين المتنافيين ومن قول تعلق بابرا
وجملة قذفت من الفعل والنائب عن الفاعل ضمير المتكلم صفة قول والباء في
به متعلق بقذفت ونوافذه بالرفع فاعل طارت والجملة صفة بعد صفة او حال
من ضميره وحرا حال من نوافذه وانما لم يؤنث وان كان ذو الحال جمعا غيره
لانه مصدر وهو مما يستوي فيه المؤنث والمذكر والواحد والجمع وقوله على كبدي
يحتمل ان يتعلق بحرا وبطارت   هذا الثناء فانه اعلم براءتي من قول ا
الوشاة الذي وصلت نوافذه حارة على كبدي ثم في قوله طارت نوافذه ثلث
استعارات احدها التصريحية وهي استعارة السهام النوافذ للكلم والثانية
استعارة بالكناية وهي تشبيه النوافذ في النفس بالطيور والثالثة
استعارة تخييلية وهي نسبة الطيران الذي هو من لوازم الطيور الى النوافذ وهذا
الاخيران متلازمان في كل بيت وكل مكان قال واذا المنية انشبت اظفارها الفيت
كل تميمة لا تنفع   تشبيه المنية بالسبع في النفس استعارة بالكناية واثبا
ت الاظفار لها تخييلية وقد وقع في بعض النسخ بدل هذا البيت هكذا   الا
مقالة اقوام شقيت بهم   كانت مقالتهم قرعا على الكبد   الشقا بالمد والقصر
الشدة والعسر والقرع الضرب يقال قرعت الشيء قرعا اذا ضربته والا استثناء
منقطع وتقديره ما اتيت بشيء تكرهه سوى ان الوشاة اسعوا بي فشقيت و

انبئت

واغتبت بذلك فكان   مقالتهم   قرعا على كبدي

انبئت ان ابا قابوس اوعدني   ولا قرار على زأر من الاسد

انبأته اياه ونبأته اخبرته كنبأته ويتعدى الى ثلاثة مفاعيل وابو قابوس كنية النعمان
بن المنذر وقد جعله النابغة ابا قبيس في بعض ابياته للضرورة فصغره تصغير ا
الترخيم فقال يخاطب يزيد بن الصعق   فان يقدر عليك ابو قبيس   تحط
بك المعيشة في هوان   والتصغير للتعظيم مثل قوله   دويهية تصفر منها
الانامل   ثم ان قابوس ممنوع من الصرف للعجمة والتعريف معرب كاوس فان
قلت شرط تاثير العجمة ان تكون علمية في العجمية اما حقيقة كابراهيم واسماعيل او حكما بان
لم يكن الاسم في العجمية علما في التحقيق لكن اذا نقل منه الى العرب لم يتصرف العرب فيه مثل
تصرفاتهم في كلامهم كقالون ولذلك انصرف اللجام والفرنج والبرق لكنها وردت معربة في
لسان العرب تصرفوا فيه بالقلب وظاهر ان قابوس من قبيل اللجام دون ابراهيم وقالون
قلت ليس معنى قولهم شرط تاثير العجمة ان تكون علمية في العجمية ان لا يتصرف العرب فيه
اصلا بل المراد انه لا يستعمل في كلام العرب الا في الاعلام العلمية سواء تصرف فيه العرب ام
لا ولذلك امتنع من الصرف نحو جرجان وجوجان واذربيجان مع تصرفهم فيه وكان زائدا
يكان وان ما ذكر من نحو لجام وامثاله فالفرق ليس لانه تصرف فيه العرب بل لانه لم يستعمل
الا علما كيف وقد امتنع امثاله من الصرف كما نرى فقابوس من قبيل جرجان والايعاد والوعد
في الشر والوعد والعدة في الخير اذا لم يكن قرينة قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته
لمخلف ايعادي ومنجز موعدي وقد يقع على الشر والخير قال الشاعر الا عنان كل يوم بمسأل
ولا نعد الى الشر والخير يقبل ويقال ايضا على قوله اوعد خيرا بالشر سنة يوعد

فقد أو أو بعيد بالقرب الأسد أذكر في الشرق وقر بالكسر يقر كيضرب وكيعلم قرارا
وقرا بالفتح وقرورا كقعود وقرة عواشد ... ثبت وسكن والقرار بالفتح والقرير كعفيل
والقرار ركن كالرموت الأسد في صدره والفعل كضرب يضرب ومنع يمنع وعلم يعلم
ومنه قول عنترة حلت بأرض الزائرين فأصبحت عسرا علي طلابك ابنة
مخرم يريد الأعداء الذين يزأرون عليه زئير الأسد وفي قوله طلابك التفات
من الغيبة في حلت الى الخطاب والأسد الزائر الحيوان المفترس المعروف والجمع
الأسد والآساد كجبل وجبال وأسدان كبلد وبلدان والأسد والأسد بضمتين
مقصور منه والأسد كقفل مخفف ومنه قوله يا أسرة نجح الليل فنات والتكي متنا
نخفا فإن حولنا أسدا انتفت بصفة الجمع وضمير المتكلم مع اللام والنون
مع صلتها صفة مسند إليه وفي قوله بالأسد التفات من الخطاب في قوله فإن
الليل متشوف تكريمه الى الغيبة فإن الاسم الظاهر في الغيبة من الزائد بالأسد
ويقصد به لا يؤذى في الإقامة في كان وقع فيه زئير الأسد فكيف الاصطبار على ندب المتوقعة
وجملة الصراع الثاني في موضع الحال وخبر لا محذوف أي موجود على رأيه متعلق بقوله بين
الأسد ظرف مستقر صفة قائد

فيما فيه ثلثت الأقوام كلهم وما أتيت من مالي ومن ولدي

أورد بعض الشراح وصاحب الفتح القريب هذين البيتين قبل قوله ولا العمر إلا تمرات
أي المنزل بالسكون ويحرك والمنازل بالفتح السكينة والرفق مثل في عمله أي لا يمنع
منزلا ومنزلة إذا عمل بالسكينة والرفق ويعمل بالأمر فيصل ومعه ... على تودة وفي
الأسماء الحلال والتحول والتمييز في أصله ... ومن هذا قوله منزلا بالفتح

إن الأذى رأسا الأصل الذي لازم على الجر ويقوا صلاتها مجرورة ولا آن وكذلك في
التثنية والجمع وكذلك حكم كل صدقة باب وعمله إعراب المجرور الاستقاقات الاسمية
لا يثنى ولا يجمع وإذا قيل الآن صدقت عجبا الإعراب والله ولا تقل لا عمر لا والله
تقول ماريد والله معه عنده شيئا قال الكرماني اقول له اقلبها معنا وما
مما يغشا على الحمل ولا ... فيه فلا ... في الصورة كسرة الأقرب كما
أوقفت أن ابن ... ثاما فعله ... يا ... هذا الشر المعطي فلا ... بالكسر والفتح
كالقريب والأقوام جمع القوم وهو من الفاظ التي لا ... في غيره اللفظ ومعنى أوا
لفظا وجمع معنى والمعان للمتمسان نقول كلهم قام وكلهم قاموا اعتبار اللفظ والمعنى
وكذا القول كلهم قائم وقائمون بالاعتبارين ومعو لازم الإضافة المعرفة لفظا ومعنى
ولذا قيل كل وبعض معرفتان ولم يجيء عن العرب بالالف واللام لأنه في معنى
الإضافة لفظا لم لأنه قرب بصيغة المتكلم ... بالهم من ... فلان ما يقبل أباه
وكثرة والولد بالتحريك معروف يطلق على الواحد والجمع وكذا الولد بالضم والولد بالكسر
ويجمع على أولاد وولد بالكسر والمد ويقلب الواو همزة ونبل بالضم مثل أسد وأسد
قول كفاك ومن أمثال بني أسد ولدك من دمى عقبيك أي ولدك
من نفست به لا ما تبنيت وأصله أن كبشة بنت عروة تبنت عقيل بن طفيل
بن مالك في الصغر وربته تربية الأمهات للأولاد حتى أرسلته يوما إلى
أمها الحقيقي في هجعة طفيل الجانبية فلما وصل عقيل الى الماء اضطربت ... العود
وضربوه فلم يضربه ... فلما بلغ ذلك الى كبشة فجاءت البيلم قالت
لم تضربوا ابني وتعرفونه حقا ... فقالت ... طفيل القاطب
كبشة ولدك من دمى عقبيك ... الأيام وفي

في شيء وليس له استحقاق به معنا منسوب على المصدرية بعامل محذوف شائعا
وتعيا أو القدر وأصل ممنه أو قوله فدا قال أبو بكر يروى بالرفع فمن نصب نعل المصدر
تقديره الأقوام كلهم تقديرنا فدا ومن كسر جعله في موضع رفع الا أنه مبني لأنه
ومن العرب من يكسر فدا بالتنوين إذا جاوز لام الجر خاصة فيقول فدا لك لأنه
نكرة يريدون به معنى الدعاء وأنشد الأصمعي للنابغة مهلا فداء لك الأقوام كلهم
قوام مرفوع على الابتداء إن قرئ فداء بالنصب وإلا فإنما على الابتداء أيضا على أن فداء
خبر مقدم عليه أو على الخبرية وفداء مبتدأ ولمسوغ التخصيص بالمعمول قوله وما أثمر أي
يستوي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع وجملة أثمرت والغاية محذوف أي أثمر
وقوله من مال ومن ولد بيان لما أدفع في مثل الأقوام وأولاد
وأموال وفي البيت التفات من الغيبة الى الخطاب

لا تقذفني بركن لا كفاء له وإن تأثفك الأعداء بالرفد

القذف الرمي وقذف بالحجارة يقذف كضرب يضرب قذفا إذا رماها والمراد من الركن
ركن الجبل وهو جانبه الأقوى وكذلك ركن كل شيء جانبه الأقوى والكفاء
المثل وتأثفه في الأمر تكنفه ولزمه وألفه وألح عليه ولم يبرح يغريه والأعداء
جمع العدو وهو ضد الولي قال الجوهري وهو وصف ولكنه ضارع الاسم يقع عدو
بين العداوة والمعاداة والأنثى عدوة قال ابن السكيت فعول إذا كان في تأويل
فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل صبور وامرأة صبور إلا حرفا واحدا جاء نادرا
قالوا هذه عدوة الله قال الفراء وإنما أدخلوا فيها الهاء تشبيها بصديقة لأن الشيء
قد يبنى على ضده ويجمع أيضا على عدى بالكسر قال الشاعر إذا كنت في قوم عدى لست

منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب والرفد بالضم التعوث جمع على فعل
بالكسر الإعدا قال ابن السكيت والرفد فما في التعوث الأعوف والحذف يقال
هم عدى أي غرباء وقوم عدى أو أعداء ورفده يرفده كضرب يضرب رفدا بالكسر
وبفتح بالتحريك أعانه لا تقصد البيت ناهية مجازية لا تقذفني بدل
اشتمال من قوله مهلا أي كان جملة لا تقذفني في قول الشاعر أقول له ارحل لا تقيمن
الأكفنن في السر والجهر مسلما بدل اشتمال من ارحل وأصل تقذفني تقذفنني
حذفت نون الوقاية لئلا تجتمع النونات ولأن ما قبلت ليحصل بغيرها فلم تفتقر
اليها والباء في بركن بمعنى الى وجملة لا كفاء له صفة ركن ولا فيها نافية وكفاء
اسمها وله خبرها والواو في ولو تأثفك الأعداء الحالية عند الزمخشري ومن تبعه وعاطفة
عند الجرمي ومتابعيه واعتراضية عند الشيخ ومن وافقه وهكذا في كل ما دخلت
على الواو شرط متقدم عليه ما هو جواب في المعنى وكان ضد الشرط المذكور أولى بالدوام
لذلك المتقدم الذي هو كالعوض عن الجزاء لذلك الشرط كقولك أعطيه وإن شتمني واطلبوا
العلم قال الزمخشري إنها الحال والعامل هو الكلام المتقدم وقال الجرمي إنها للعطف على محذوف هو
في موضع الشرط المذكور والتقدير وأعطيه إن لم يشتمني وإن شتمني واطلبوا العلم لو لم يكن بالصين
ولو كان بالصين قال الشيخ جلال إنها اعتراضية ونعني بالاعتراضية ما يتوسط بين أجزاء
الكلام متعلقا به معنى مستأنفا لفظا على طريق الالتفات كقوله وأنت طلاق والطلاق
ألية وقوله ترى كل من فيها وحاشاك فانيا وقد تجيء بعد تمام الكلام كقوله عليه السلام
أنا سيد ولد آدم ولا فخر قال ولو أظهرت الجواب المحذوف لم تذكر هذه الجملة المتقدمة
المذكورة ولا الواو الاعتراضية لأن جواب الشرط ليست جملة اعتراضية انتهى والعجب
لقد عجب على قول الزمخشري أن تقديره في أمثال هذا ضربه الحال وجعل الشرطية خبر لعنه

فيكون الواقع موقع الحال الاسمية دون الفعلية ومن ان الان الفعلية اقصدها بالحرف المقتضى لها والكلام لا انعقاد بتبعا شى ... الا ان لا يكون فيه ما يقتضى تعين لا يزيد اقتضا لذلك كان الخبر والنعت ولا يرد عليه اعتراض الحريرى بان معنى الاستقبال الذى ان ينا قض معنى الحال التى مع الواو ولو سلم فقوله ان الحال الذى يجئ فيه اسم من الحال والاستقبال والمضى فانه يجب ان يكون مقارنا لزمان وقوع العامل فهو قد يكون ماضيا او قد يكون حالا او قد يكون مستقبلا ولا يخفى اقتضاء الامر الذى يمنع كون ان هنا استقبالا الا انه يجئ لمجرد الوصل والربط ولو ايدخل على المانع بشيع ولا يكون له قوله لا تومينى الى مصيبة شديدة وداهية عظيمة بلا نظير وان كان قد يحاط اعداك بك متعاونين على بعضهم بعضا وفى قوله بالقذف تتميم والنكتة فيه تاكيد المفهوم فان الاعداء متفقون بعداوتهم وان كان بينهم عداوة وتفاقم بنسبة بعضهم الى بعض

فما الفرات اذا جاشت غواربه ترمى اواذيه العبرين بالزبد

الفرات كغراب نهر الكوفة من غرب قرية كسه ... عن بق ماء فرات ومياه فرات ولا يقال فرات الا انه الفرات نهر عظيم مشهور يخرج من اخر حدود الروم ثم يمر باطراف الشام ثم بالكوفة ثم بالحلة ثم يلتقى مع دجلة فى البطايح ويصيران نهرا واحدا ثم يصب عند عبادان فى بحر فارس وجاشت البحر والقدر وغيرهما تجيش جيشا وجيوشا وجيشانا بالتحريك غلا وجاشت الوادى زخرت وجاشت العين فاضت دموعه والغوارب جمع الغارب على صيغة الفاعل وهو ما بين السنام والعنق قال ابو العلا فيا لكباء عدت بهم ركاب تقص على غواربها الرحال

ومنه قولهم للمراة كناية عن طلاقها حبلك على غاربك اذ هبى حيث شئت ليس لك لحد ... واصله ان البعير اذا خرج الى المرعى القى زمامه على غاربه ويرسل يرعى حيث شاء ثم فى ... غوارب الماء على اعالى امواجه تشبيها لها بغوارب البعير وهنا هو المراد هنا والاواذى بالذال المعجمة على فواعيل وقد يخفف جمع الاذى بالمد والتشديد وهو موج البحر صيغته فاعول قلبت الواو ياء ثم ادغمت وسمى به لانه يوذى الركب البحر قال الراغب فى المفردات بعد ذكر الاذى ومنه الاذى وهو الموج المؤذى لركاب البحر والعبرين تثنية العبر بالكسر ويفتح ايضا وهو من النهر والوادى شاطئه وناحيته يعنى الفرات يضرب العبرين بالزبد وهما شطاه وجانباه والزبد بالتحريك من الماء وغيره كالرغوة كلمة ما فى صدر البيت من مشبهات ليس والفرات بالرفع اسمها والخبر ياتى فى البيت الرابع وهو قوله باجود واذا ظرفية فيها معنى الشرط وجملة جاشت غواربه من الفعل والفاعل شرطها والجزاء محذوف والدال عليها جملة قوله فما الفرات باجود وليست هى نفسها الجزاء لئلا يلزم توسط الشرط بين اجزاء الجزاء وجملة ترمى اواذيه حال عن المضاف اليه اعنى ضمير غواربه وقد جوز الحال عن المضاف اليها اذا كان المضاف جزئه كقوله تعالى ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا وقوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا وقوله العبرين على الحذف والايصال اى الى العبرين والباء فى بالزبد للتعدية مثلها فى قولك رميت بالحجارة ليس الفرات اذا زخر وامتلا وعلت امواجه بحيث ترمى بالزبد الى العبرين وهو كناية من كمال الامتلاء

يمده كل واد مترع لجب فيه ركام من الينبوت والخضد

يمده يزيد فيه ويقويه ... البحر والنهر اذا كثر ماؤه والوادى الذى منفرج بين الجبال والتلال والاكام ... الكثير من الماء قال ... بالشاهق والجمع

اوداء واوداة واودية واودايه فى الماء كالتقدير ... واسريع التى ... ذا توعا كفرح يفرح امتلاء فهو ترع ككتف وسمع حوض ترع وكوز ترع بالتحريك واترعه ملاه فهو مترع وذاك مترع ولجيش لجب ككتف عرمرم اى ذو جلبة وكثرة ولجب الامواج ... لجيب وانما قالوا ذو لجب والفعل لجب يلجب كفرح يفرح لجبا كفرس وهو الجلبة والصياح وهيجان موج البحر واضطرابه والحطام ما تحطم وتكسر من عود يابس والينبوت بفتح الياء التحتية وتكون النون وضم البا الموحدة شجر الخشخاش وشجر اخر عظام او شجر الخرنوب والخضد بالتحريك قال فى القاموس نبت جملة يمده كل واد حال من الضمير المجرور فى غواربه ومترع بالجر صفة واد وكذا لجب بتقدير المضاف وجملة فيه حطام حال من الضمير المنصوب فى يمده ومن فى قوله من الينبوت للتبعيض والخضد عطف على الينبوت هذا اذا كان الخضد بمعنى النبت او مخفف الخضاد وهو شجر معروف واما اذا كان بمعنى ما قطع من عود رطب ضد حطام على ما قاله الواحدى فليعطف على حطام كما هو الظاهر ويلزم ان يكون فى البيت اقواء لان حرف الروى على هذا التقدير مجرورة فى سائر الابيات ومرفوعة فى هذا البيت يسيل الفرات وفيه حطام من الينبوت والخضد الى الاودية فكل واد ممتلاء منه مواج زخار مبالغة فى وصفه

يظل من خوفه الملاح معتصما بالخيزرانة بعد الاين والنجد

ظل يفعل كذا يظل بالفتح ظلا وظلولا اذا كان يفعله فى النهار دون الليل ... وسمع فى الشعر ظل ليله وقد لا يقيد بالوقت فيكون بمعنى صار كقول كعب بن زهير من قصيدة يمدح بها النبى صلعم يوما يظل به الحرباء مصطخدا كان ضاحيه بالشمس مملول وهذا هو المراد هنا ثم اذا وصلت يظل بتاء الفاعل فى ظللت بالكسر وقد

يحولون كسرة اللام الى الظاء فيحذفونها ويقولون ظلت كلت وقد يحذفونها ويبقون الظاء على حالها فيقولون ظلت كلست وقوله تعالى فظلتم تفكهون بفتح ويكسر والملاح بفتح الميم وتشديد اللام صاحب السفينة لملازمة الماء الملح وقوله معتصما اسم فاعل من الاعتصام وهو التمسك واعتصم ايضا التجا واعتصم بالله اى امتنع بلطفه من المعصية والخيزرانة واحدة الخيزران وهو مردى السفينة وسكانها والاين بالفتح الاعيا فى السر قال ابو زيد لا يبنى منه فعل وقد خولف فيه والنجد بالتحريك الاعياء ايضا يقال نجد الرجل اذا اعيا فالعطف من قبيل قوله والفى قولها كذبا ومينا وقال الجوهرى نجد الرجل بالكسر ينجد نجدا اى عرق من عمل او كرب والنجد العرق ثم انشد هذا البيت يظل ناقصة بمعنى يصير كما تقدم ومن فى قوله من خوفه بمعنى اللام متعلق بيظل والملاح اسم يظل ومعتصما خبره والجملة فى موضع الحال عن الضمير المجرور فى غواربه والجار اعنى قوله بالخيزرانة متعلق بمعتصما وكذا قوله الاين والنجد يصير الملاح لخوفه يتمسك بسكان السفينة بعدما اصابه الاعيا والعرق وفى هذا من المبالغة فى وصف الفرات بالزخورة والكثرة ما لا يخفى على المتفطن

يوما باجود منه سيب نافلة ولا يحول عطاء اليوم دون غد

اليوم من طلوع الفجر الثانى الى غروب الشمس والنهار من طلوعها الى غروبها والجمع ايام واصله ايوام ثم قد يطلق اليوم لمطلق الوقت قال الفيومى العرب قد يطلق اليوم على الحين نهارا كان او ليلا تقول ذخرتك لهذا اليوم اى لهذا الوقت الذى افتقرت فيه اليك ولا يكادون يفرقون بين قولهم يومئذ وحينئذ وساعتئذ انتهى ومنه قوله تعالى خلق الارض فى يومين اى وقتين ابتداء الخلق وانقضائه وقوله تعالى

وقد ذيما اقوالقائ فى اربعة ايام اى فى اربعة اوقات وهى الربيع والصيف والخريف والشتا
وقول كعب فى مطلع قصيدته المشهورة فى مدح النبى صلى الله عليه وآله بانت
سعاد فقلبى اليوم متبول متيم اثرها لم يفد مكبول وهذا سوى الناظر من اليوم
الاول والمعنى الاول من اليوم الثانى لمقابلته بالغد ويجوز ان يراد هو من هذا اليوم فالمراد
بالغد الزمان الثانى ونحو ثم قد يوصف قد يوصف اليوم بما يشتق منه مبالغة فى شدته وكثرة
الحوادث فيه من ذلك قول الشاعر فى مرثية الحمدة وهو المخطوب ما اصيبت به لما
اتاس بيوم فى المصائب ايوم اى شديد المصائب كثير الحوادث وربما يوصف به من غير
اشتقاق قال الراجز نعم اخو الهيجاء فى اليوم اليمى وهو مقلوب منه اخر الواو وقدم
الميم ثم قلب الواو ياء حيث صارت طرفا كما قالوا ادلٍ بالكسر جمع دلو والقياس ادلو بالضم وقوله الجود
اسم تفضيل من الجود وقيل الفرق بين الجود والكرم ان الاول الاعطاء مع السؤال والثانى هو
الاعطاء من غير سؤال وقيل بالعكس قال بعض المحققين والحق هو الاول لما ورد فى ادعية الصحيفة
الشريفة وانت الجواد الكريم ترقيا فى الصفات من الادنى الى الاعلى نظير قوله تعالى لا تأخذه
سنة ولا نوم وقيل الجواد افادة ما ينبغى لا لغرض والكرم ايثار الخير بالغير والسبب بالفتح الفعل
قال جرير اغنى يا فدالك ابى وامى بسيب منك انك ذو ارتياح والنافلة العطية
وحال الشى بينهما حجز ومنه المثل وقد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن حجز بينه وبين
مقصوده فلم يدركه والعطاء ما لا اعطى له والاسم العطا قال الجوهرى واصله عطاو بالواو
لانه من عطوت الا ان العرب تهمز الواو والياء اذا جاءتا بعد الالف لان الهمزة احمل
للحركة منهما ولانهم يستثقلون الوقف على الواو وكذلك الياء مثل الرداء فى رداى فاذا الحقوا
فيها الهاء فمنهم من يهمزها بناء على الواحد فيقول عطاءة ورداءة ومنهم من يردها الى الاصل
فيقول عطاوة ورداية وكذلك فى التثنية عطاءان وعطاوان ورداءان ورديان ونحوه

بعض

يهوى عند قال الجوهرى دون نقيض فوق وهو تقصير عن الغاية ويكون ظرفا انتهى والغد
اليوم الذى يأتى بعد يومك على اثره ثم توسعوا فيه حتى اطلق على البعيد المترقب واصله
غدو بالتسكين وقد يستعمل على الاصل قال لبيد وما الناس الا كالديار واهلها
بها يوم حلوها وغدوا بلاقع وذلك لان الحرف بلا عوض يوما منسوب على
الظرفية باحد وهو خبر ما فى قوله فما الفرات فى البيت المتقدم والجار والمجرور فى قوله ومنه
متعلق باجود ونسيب نافلة منصوب على التمييز وجملة ولا يحول عطاء اليوم معطوف على
المعنى كما ستجمع لك وقوله دون غد متعلق بيحول ليس الفرات اذا كثر زخر
غاية الزخور باجود من الهمام فى وقت من الاوقات يعنى هو اجود من الفرات ولا
يحول عطاء يومه من عطاء الغد يعنى انه مداوم للاعطاء لا يختص به وقت دون وقت

هذا الثناء فان تسمع لقائله فلم اعرض ابيت اللعن بالصفد

وقال ابو بكر فما عرضت ابيت اللعن بالصفد الثنا بالفتح والمد الوصف بالمدح قال صلى
لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد يستعمل فى الذم قليلا والفعل اثنى
يثنى اثناء وكذلك التثنية فى جميع ما ذكر وقد يستعمل بمعنى رد الشى على بعد تثنية بمعنى اثنى
عليه اثناء وسمعته من باب علم سمعا او سماعا او بالتاء وسماعية وسمعت اليه وسمعت
اليه بمعنى ولا يتعدى وكذلك تسمعت واستمعت الا ان الاول بالى والثانى اللام والقائل
فاعل من القول والتعريض خلاف التصريح وعرضت له بكذا وعرضت اذا قلت قولا وانت
تعنيه ومنه المعاريض فى الكلام وهى التورية بالشى عن الشى وفى المثل ان فى المعاريض
لمندوحة عن الكذب اى سعة وتعرضت وتعرضت اى تصديت واتيت بكذا ويمنع
مشتق من مروق الحلق واى ما في كرم بتجمع فيما اباء والتاء بكسرها الممتنع و

وقول صاحب الحق ابى الشى يأباه ويأبيه كرهه لان الكراهة بايعه الامتناع ومنهم
بقول اباه امتنعه امتناعا شديدا واللعن الطرد والابعاد من الشى ولعن الله
عليه اى طرده وابعده من رحمته والاسم اللعان وباللعنة واللعنة بفتح اللام
فى كلما ثم هذا الكلام اعنى قوله ابيت اللعن على صيغة الماضى المجهول المخاطب
نصب اللعن على الحذف والايصال اى من اللعن نظير قوله تعالى واختار موسى قومه
سبعين رجلا تحية الملوك فى الجاهلية قال الحماسى فلا قطع ابيت اللعن
فيها ومنعكما بشى يستطاع وقال الناظم اتانى ابيت اللعن انك
لمتنى وتلك التى تستك منها المسامع وقال ايضا اتانى ابيت اللعن انك
لمتنى وتلك التى اهتم منها وانصب ومعناه ابيت ان تاتى من الامور
ما تلعن عليه وحاصله دعاء له بان لا يصدر منه الامور التى تستوجب بها اللعن
والصفد بالتحريك العطاء لانه يوثق ويشد به وصفده يصفده شده واوثقه
هذا مبتدا والثناء صفة او بيان قولان وجوز بعضهم البدلية والفا فى
فان زائدة فى الخبر على ما اجازه الاخفش وغيره او رابطة الجواب لازمة اما على رواية
ابى بكر فظاهر لما بين فى النحو من ان الجزاء اذا كان ماضيا اصطلاحا ولا يجب فيه
الفاء واما على غيرها فلان التقدير فانا لم اعرض او نقول هذا على قول ابن جعفر من جواز
دخول الفاء وتكون ذلك على الروايتين فى البيت التفات من الغيبة فى قوله لقائله
الى التكلم نظير قوله تعالى الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وفى
بعض النسخ فان تسمع به حسنا فلا التفات ح وحسنا منصوب على المصدرية اى
سماعا حسنا وجملة ابيت اللعن معترضة بين الفعل ومعموله وهو قوله بالصفد
ان شانى عليك خالص ليس فيه شائبة السؤال والطمع الى انك

جديد

... المتصف بصفات الفضايل لا العواطف ومثله قول ذى الرمة ولم امدح لارضيه بشعرى لئيما ان يكون اصاب مالا

ها ان تا عذرة الا تكن نفعت فان صاحبها قد تاه فى البلد

ها حرف تنبيه وتا اسم اشارة يشار بها الى المؤنث كما يشار بذا المذكر وفصل بينهما بان كما
فصل بالواو فى قوله ونحن اقتسمنا المال نصفين بيننا فقلت لهم هذا لها
ها وذا ليا وبالقسم فى قوله تعلمن ها لعمر الله ذا قسما وقولهم لاها الله ذا ما ع
والاكثر الفصل بانا واخواتها نحو ها انا ذا وها انتم اولاء وما هو ذا وذلك تقويا على
العلم باتصالها به لكثرة استعمالها معه وانما يجوز ذلك الفصل فى اسم الاشارة المجرد عن
اللام والكاف وعذرته فيما صنع اعذره من باب ضرب عذرا بالضم وعذرا ومعذرة والاسم العذرة كالركبة
والجلسة والمعذرة والعذرى قال الشاعر انى حدثت ولا عذرى لمحدود
نفعت خلاف ضررت ونفعته بكذا فانتفع به والاسم المنفعة وتاه يتيه تيها بالفتح وبالكسر
وتيهانا بالتحريك ضل وتحير قال تعالى يتيهون فى الارض اى يحارون ويضلون ومنه التيه
المفازة التى يتاه فيها التيه والتيهاء والتيهة بفتح الميم وكسر التاء وسكون الياء والمتيهة
بفتح الميم والياء وسكون التاء بينهما والمتيه كمقعد والبلد بالتحريك والبلدة بالتا الموضع
المعمور الذى يستوطنه الناس من بلد بالمكان اقام بها اولان هذا الموضع يتأثر من
اجتماعهم والبلد الاثر ولان التاء اقام به يعود وبقى اذا سار الى الخروج وتبلد تردد متحيرا
اولانهم يقيمون فيه لا يخرجون منه فكانهم لصقوه ولزموه والبلد لصق بالارض
ثم جمع البلد البلدان كبعران والبلدة البلاد ككلبة وكلاب وفى الجمع يطلق البلد
والبلد على كل موضع من الارض عامرا كان او خلاء ومنه قوله تعالى الى بلد ميت اى الى



ارض ليس فيها نبات ولا مرعى فيخرج ذلك بالطرف عاء انعامهم فاطلق الموت على عدم
النبات والمراعي واطلق الحيوة على وجودها تاء اسم ان وعدة بالرفع خبرها
وقوله الا اصله ان لا بان الشرطية ولا النافية ادغمت النون في اللام لقرب المخرج
وفي بعض النسخ ان لم تكن بالجزم شرطات واسمها ضمير متصل يعود الى العدة وجملة تنعت
خبرها وجملة المصراع الثاني جزاء ان جيئ بالفاء لانها اسمية وفي البيت تعلق بتاه وفيه
ايغال لزيادة المبالغة فانه لو اختصر على قوله قدتاه وترك قوله في البيت الثاني المعنى المراد وهو
كون النعمان بحيث ان مغضوبه ومقصوده لو لم يقتل عنده [illegible] فهو متحير في امره وآيس
من الرشد لكنه اراد زيادة المبالغة فذكر قوله في البيت يعني انه متحير في الحضر فضلا عن السفر ونظير
ذلك قول الخنساء وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار فانها لو اكتفت
وتركت قولها في راسه نار لتم المقصود وهو كون الصخر مشتهرا كالطود لكنها ذكرته لزيادة
المبالغة وكمال التاكيد هذا اخر ما اوردته من الشرح واسئل الله ان ينفع المبتدئين
من المسلمين المؤمنين وصلى الله على محمد واله الطيبين الطاهرين ولعنة الله على اعاد
يهم وظالميهم من الان الى يوم الدين امين امين يا رب العالمين

قد تمت هذه النسخة
الشريفة من مؤلفات علامي فهامي لسان الكل جناب قاميرزا
محمد علي قراجه داغي سلمه تم في عام الف ماتين تسعين
ثمانيه من هجرة النبوية الاف التحية والثناء في
يوم الاربع بيد اقل الطلاب بنده
درگاه حسن بن كربلائي ميرزا حسين
مرحوم مغفور قراجه داغي
اللهم
اغفر
لهما



